التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

مع تواصل السيرك السياسي

فشل السلطة في تونس باقٍ ويتمدّد

رسالة إلى الشباب

التحرير — الأحد 16 رجب 1442هـ الموافق لـ 28 فيفري 2021 م العدد 331 الثمن 700م

حين يكون الولاء لغير اللّه فانتظروا الفشل وذهاب الريح

أيها العلماء الأفاضل ألم يحن الوقت للعمل لإقامة الخلافة الراشدة التي ستعيد لنا عزنا؟

نظرة الأمة للخلافة كنظام للحكم بين اليوم والأمس

كلمة العدد

حين يكون الولاء لغير اللّه
انتظروا الفشل وذهاب الريح

ما كان للمسلمين أن يبلغوا ما بلغوا من السمو والرفعة على مدى 14 قرنا لولا فهمهم العميق والدقيق لمعنى عبادة الله التي من أجلها خلق عزّ وجلّ الإنس والجن. فعبادته تقتضي الولاء المطلق له بالانصياع لأوامره والانتهاء عند نواهيه دون زيادة أو نقصاه وجسدوا ذلك عمليا من خلال دولة أقامها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم واستمرت بعده لقرون تسير على نهجه وتهتدي بهديه دأبها كان دوما الولاء لله وحده مما جعل من المسلمين قادة للعالم يعيشون في دولتهم ينعمون بتطبيق أحكام الإسلام ويحضون بشرف حمله للناس كافة إلى أن حصلت الجريمة النكراء وتمكن أعداء الإسلام من هدم صرح الإسلام العظيم دولة الخلافة مستعملين معول العمالة والخيانة بقيادة المجرم الأكبر «أتاتورك».

انفرط العقد وتناثرت حباته في اتجاهات شتى وتلاشت تحت أقدام جيوش القوى الاستعمارية الكافرة والى الآن لم يقدر أحد على جمعها وارجاعها إلى موقعها الطبيعي لأن سبب تبعثرها مازال قائما وهو الانحراف بالولاء عن مساره الذي حدده المولى عزّ وجلّ وجعله مقصورا عليه دون سواه. لقد أدرك الكافر المستعمر مكمن قوة المسلمين وهو الولاء لله وحده وعمل على استدراجهم خارج حماه فيمموا وجوههم شطر مفاهيم فاسدة ابتدعتها شياطينه كالقومية والوطنية وخصوها بالولاء التام ومكثوا لها عاكفين قرنا من الزمن يفسدون ولا يصلحون، يهدمون ولا يبنون، وكله باسم الولاء للوطن، مع توسيع البعض لنطاق ولاءهم مثل «جمال عبد الناصر» و«صدام حسين» أو «حافظ الأسد» و«معمر القذافي» وغيرهم من دجالي القومية العربية التي خاضوا باسمها حروبا وهمية إلا واحدة وهي الحرب على الإسلام، وباسمها أيضا تاجروا بفلسطين فكانت النتيجة نكسة ثم نكبة وباتت فلسطين بسببهم وبسبب ولاءهم لغير الله ودفاعهم عنها تحت راية العروبة قاب قوسين أو أدنى من الضياع بل هي الآن أقرب إليه أكثر من أي وقت مضى، والسبب أنها رهينة ساسة يضعون أيديهم في أفواههم كلما دعاهم المخلصون إلى جعل ولاءهم لله وحده واستحبوا عنه الولاء للوطن فبلغ بهم الحال إلى موالاة «كيان يهود» وهم يعلنونها قولا وفعلا دون خجل أو وجل، تماما كما هو الحال في سائر بلاد المسلمين من جاكرتا إلى شواطئ تطوان، حيث لم يجد حكام الضرار حرجا في إعلان ولاءهم للمستعمر والتهافت على خدمته ومن ثمة نيل رضاه والمطية دوما هي الولاء للوطن، فمصلحته كما يدعون تقتضي الاستعانة بالقوى الاستعمارية أو كما يسمونها هم شراكة وتعاون وعلاقات دبلوماسية وحنكة سياسية ونحو ذلك من الكلمات الجوفاء التي ينتجها دون توقف مفهوم هلامي أجوف هو الوطنية، فمثلا في تونس ومنذ أن منحهم المستعمر أكذوبة الاستقلال لا صوت يعلو فوق صوت الوطنية ولا ولاء إلا للوطن ولا مصلحة غير مصلحة الوطن، فماذا كانت النتيجة منذ عهد «بورقيبة» - رمز الوطنية والمدافع الأكبر عن الوطن - إلى اليوم؟

البداية كانت بتجريد البلاد من ثرواتها وخيراتها والادعاء على لسان «بورقيبة» بأن تونس لا تملك من الثروات إلا ذكاء شعبها وبذلك أطلق يد المستعمر لينهب كيف يشاء ثرواتنا وفي الأثناء تكفل ومن معه بمصادرة ذكاء الشعب بوضع سياسة تعليم عقيمة لا تنتج غير الجهل والتخلف وقبل ذلك وبعده حارب الإسلام وأحكامه وفسح المجال لوجهة نظر الغرب الكافر لتكون هي البديل. من بعده جاء «بن علي» وسار على نهجه معلنا ولاءه للوطن، والنتيجة ما يقارب نصف قرن من الخراب إلى أن ثار عليه الناس وأطاحوا بعرشه. رحل «بن علي» وقذفت أمواج الثورة بوجوه جديدة لم تعلوا سدة الحكم من قبل وساد الاعتقاد بأنهم لن يكونوا كأسلافهم رغم أنهم منذ البداية اقتحموا الساحة وهم رافعون لواء الولاء للوطن اللواء ذاته الذي رفعه «بن علي» ومن قبله «بورقيبة» لكن الجميع كان في غفلة عما يحمله هذا اللواء من دمار. حكومة تلتها أخرى ومع كل حكومة تزداد الأوضاع سوءا إلى أن بلغت الآن حالة غير مسبوقة من التردي وكل ما تدهورت حالة البلاد والعباد أكثر تتفاقم الدعوات إلى الرفع من منسوب الولاء للوطن وتزداد شراسة مناهضة الداعين إلى الولاء لله من خلال تطبيق أحكام شرعه، الكل ينعق بنفس الشعار وكل خصم يزايد على خصمه في حب الوطن ويبدي استعداده في التضحية بالغالي والنفيس من أجل الوطن ويبذل قصار جهده ليبرز ولاءه للوطن وهذا يترجمه ما يحصل الآن من تدافع على أعتاب سفارات البلدان الاستعمارية، هذا لاذ بسفير الولايات المتحدة الأمريكية وذاك هرول فزعا إلى سفارة فرنسا يطلب الإغاثة والعون، أما حامي الوطن والضامن لوحدته رئيس الدولة فقد استصرخهم جميعا ودعاهم ليبث لهم همومه ويشتكي لهم أوجاعه التي سببها له خصمه رئيس الحكومة وحزامه البرلماني الداعم له. هذا ومن باب المعاملة بالمثل هرع رئيس الحكومة إلى سفراء الدول السبع واشتكى لهم وبكى أملا أن يدعموه ويؤازروه في معركته مع رئيس الدولة وحاشيته. وطامعا في كرمهم علهم يجودون عليه ببعض الفتات يخفف من الأزمة الاقتصادية والسياسية الخانقة التي تعيشها البلاد. أزمة كسابقاتها من الأزمات ما كانت لتحصل لولا الولاء لغير الله ومناهضة أحكام شرعه.

أ. حسن نوير

محمد الناصر شويخة

تسألون عن الحلّ
الحل معلوم غير مجهول، مسطور في كتاب اللّه وسنّة رسوله فماذا تنتظرون؟

تحوّل الأمر في تونس من العبث إلى التهريج، بل الهرج والتهارج، طبقة سياسيّة تحت خطّ العقل، لا تحسن إلا الانبطاح للأوروبيين، وفي سبيل ذلك يتخاصمون ويتصارعون. أمّا البلد وأهله فآخر ما يشغل بالهم.

أمّا الخطاب الإعلامي والسياسي فقد بلغ الحضيض من الإسفاف والتفاهة، نفس الوجوه البائسة ونفس الكلام الأجوف يعاد ويكرّر حتّى سئموا من أنفسهم بعد أن سئمهم النّاس وهجروهم.

السؤال الذي يتردّد أين الحلّ؟ هل الحلّ في استقالة رئيس مجلس النّوّاب؟ أم في استقالة الحكومة؟ أم في قانون انتخاب جديد؟ أم في المحكمة الدّستوريّة؟

فلو تغيّر رئيس البرلمان والحكومة ورئيس الدّولة وانتصبت المحكمة الدّستوريّة وتغيّر قانون الانتخابات وانعقدت انتخابات جديدة وجاءت كتل أخرى للبرلمان.

هل سيتغيّر الحال؟ هل سيرحل المستعمر عن بلادنا؟ هل سيجد السفراء الأجانب من يكفّ أيديهم عن التحكّم في مفاصل الدّولة والإدارة؟ هل سنستعيد سلطاننا المغتصب وسيادتنا المنتهكة؟ هل سيكفّ صندوق النقد الدّولي عن التحكّم في اقتصادنا؟ هل سنستعيد ثرواتنا؟

الجواب معلوم: لن يتغيّر شيء.

قد يحصل بعض انفراج لبعض الوقت، لكنّ الأزمات ستعيد سيرتها الأولى لأنّ أصل الدّاء باق، وأصل الدّاء في الفكر الرأسمالي الدّيمقراطيّ، وفي تحكّم الاستعمار في بلدنا تعينهم طبقة سياسيّة علمانيّة تقدّس الدّيمقراطيّة تقديسا أعمى، ولا تحسن تفكيرا إلا ترديد ما أنتجته العقول الغربيّة، ولا ترى السياسة إلا تبعيّة وارتهانا.

ولا أحد اليوم يجادل في عمالة الحكّام في تونس وفي غير تونس، ولا أحد يجادل في أنّ الشعوب المسلمة الثّائرة قطعت كلّ أمل في النّخب الحاكمة لأنّهم خدّام لأسيادهم وأولياء نعمتهم الأوروبيين والأمريكيين.

الجميع اليوم يسأل عن الحلّ عن السبيل للخروج من هذه الأزمات المتراكمة كقطع الليل المظلم.

ونحن نسأل لم الحيرة وعلام السّؤال؟

ألسنا مسلمين؟ ألم يرسل إلينا ربّنا رسولا كريما بشريعة كاملة تامّة يقول اللّه تعالى: (....وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (النّحل:89)).

أليس في كتاب ربّنا الحلّ؟ أليس الإسلام هو الحلّ فيه أحكام مفصّلة من ربّ العالمين، ألم يرسل اللّه رسوله بالهدى ودين الحقّ ليخرج العالمين (والعالمين كلمة تشمل النّاس كلّ النّاس إلى يوم القيامة)من الظّلمات إلى النّور؟ فما بالنا نبحث عن الحلّ وهو معلوم غير مجهول مسطور في كتاب اللّه، الحلّ أن نفعل ما فعله صحابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يوم التحق بالرفيق الأعلى، اجتمع يومها الأنصار والمهاجرون لم يشغلهم شاغل لم يشغلهم تجهيز جثمان الرسول الطّاهر لدفنه لم ينشغلوا به، بل انشغلوا انشغالا بتنصيب خليفة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لتدوم الدّولة ويستمرّ تطبيق الإسلام.

فماذا ننتظر؟ أحكام ربّنا بين أيدينا فيها تفصيل الحلول لكلّ أزماتنا ولا ينقصنا إلّا أن نبايع خليفة لرسول اللّه يطبّق فينا أحكام الإسلام

أين العلماء علماء الدّين، أين الخطباء خطباء المنابر:

ألم يروا ما آلت إليه أحوالنا اليوم، من ذلّ وهوانٍ واستعمار؟هم يعلمون أنّ رأس البليّة فيما نحن فيه هو تنحية حكم الإسلام عن الحياة منذ قرار إلغاء الخلافة. ويرون عبث الطّبقة السياسيّة العلمانيّة وتسليمها البلاد للكفّار المستعمرين.

ويعلمون أنّ إقامة الخلافة واجب من أعظم الواجبات الشرعيّة، به يقام كلّ الدّين وبه تتمّ الرسالة التي حملها النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم وبها وحدها تؤدّى أمانة ربّ العالمين. وإنّ علماء الأمّة في كلّ زمان أجمعوا على وجوب نصب خليفة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، ويهمّنا في هذا المقام أن نذكّر بما قاله الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في وجوب الخلافة، جاء في كتابه النظام الاجتماعي في الإسلام:

«...فإقامة حكومة عامّة وخاصّة للمسلمين أصل من أصول التشريع الإسلامي ثبت ذلك بدلائل كثيرة من الكتاب والسّنّة بلغت مبلغ التّواتر المعنوي. ممّا دعا الصّحابة بعد وفاة النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم إلى الإسراع بالتّجمّع والتفاوض لإقامة خلف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في رعاية الأمّة الإسلاميّة، فأجمع المهاجرون والأنصار يوم السقيفة على إقامة أبي بكر الصديق خليفة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم للمسلمين. ولم يختلف المسلمون بعد ذلك في وجوب إقامة خليفة...»

نعم إقامة الخلافة فرض من ربّ العالمين، بل هي تاج الفروض بها وحدها تقام كلّ الواجبات الشرعيّة المنوطة بجماعة المسلمين،والأدلّة على ذلك كثيرة من كتاب اللّه وسنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

الحلّ لا ما نقوله نحن بآرائنا المضطربة أو أهوائنا المتقلّبة. الحلّ ما قرّره الشرع المحكم من لدن حكيم عليم،

السّؤال الصحيح أن نسأل عن مسؤوليّتنا في الالتزام بما أمرنا به ربّنا وبما سنّه الحبيب المصطفي صلّى اللّه عليه وسلّم. والمسؤوليّة اليوم يتحمّلها المسلمون جميعا وفي مقدّمتهم العلماء بشريعة الرحمان وخطباء المنابر

فأين العلماء وأين الخطباء؟

إنّ العلم أمانة وإنّ الدّين أمانة. وإنّ مكانهم الطبيعي في الصفوف الأولى داعين إلى تطبيق الإسلام بإقامة من يخلف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في رعاية المسلمين الرعاية الكريمة بالإسلام ويحميهم من أعدائهم ويجيّش الجيوش لتحرير الأقصى مسرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

وإنّ من أشدّ البلاء أن يفصل الإسلام عن الحياة والدّولة ويتشاغل العلماء بسفاسف الأمور ويخرس الخطباء، ولقد أخذ اللّه عليكم الميثاق ميثاق الأداء والبيان، فقوموا وأدوا ما افترضه اللّه عليكم تجاه دولة الإسلام، واذكروا قول اللّه تعالى: [وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ].

إلى شباب المسلمين طاقة هذه الأمّة وسرّ قوّتها

ألا ترون إلى هذه الدّويلة الهزيلة كيف ضيّعتكم؟ ألا ترون إلى هذه الدولة الهزيلة كيف سرقت ثورتكم وسلّمت بلادكم للعدوّ. لقد فقدت أمّتكم سلطانها بعد هدم خلافتها وفرض الغرب على رقابها عملاء أذلّوها.

هل الحلّ في الهروب؟ وإلى أين؟ إلى بلاد الغرب المستعمر حيث يطاردونكم في البحار يغرقونكم ومن وصل منكم سالما ففي المعتقلات، أو فريسة لعصابات المخدّرات وتجّار البشر؟

هل الحلّ في المظاهرات والاعتصامات؟ إلى متى؟ من تطالبون؟ وإلى من تتوجّهون؟ إلى حكومات عميلة هزيلة تعدكم وتمنّيكم.

لقد آن الأوان أن نستردّ منهم سلطاننا المغصوب. الذي اغتصبته حفنة من العلمانيين بالمكر الديمقراطي فأبعدوا أحكام الإسلام الربّانيّة بدعوى فاسدة دعوى فصل الدّين عن السّياسة.

وإنّ الانشغال بمطالب جزئيّة لن يغير من الأمر شيئا، والواجب اليوم أن نتوجّه إلى أساس البلاء فنستأصله، فهذا نظام باطل فاسد يستلزم القلع من جذوره ويلزم معه قلع القائمين عليه. وإقامة خليفة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم نتعاقد معه على أن يحكم بكتاب اللّه وسنّة رسول اللّه وأن يسير فينا سيرة الخلفاء الراشدين.

الشباب حملة لواء التغيير

إيمان عاهد - الأرض المباركة (فلسطين)

نعلم أن الشباب كانوا وما زالوا عماد الأمة، ورجال الغد، وآباء المستقبل، وإليهم تؤول قيادة الأمة في جميع مجالاتها، وبصلاحهم صلاح الأمة لأن القوة والفتوّة والنخوة تكمن فيهم. ونظرة فاحصة لحرص الإسلام على الشباب نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد حرص أشد الحرص بتوجيه الشباب وحديثه عنهم عندما قال ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»، وذكر منهم «وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ».

ومنذ فجر الإسلام نجد أن حملة الإسلام الأوائل في زمن البعثة كانوا من الشباب كأمثال علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد ومصعب الخير قد قام عليهم الدين، وحملوه على أكتافهم حتى أعزهم الله ونصرهم. وعلى مر العصور نجد الشباب قد أدركوا مهمتهم المنوطة بهم في نشر الإسلام وحمله رسالة هدى وخير للبشرية جمعاء، فقاموا بما فرضه الله عليهم من فتح للبلاد ونشر للخير؛ فهذا محمد الفاتح فاتح القسطنطينية عندما علم بقول الرسول «فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ».

وفي وقتنا الحاضر نجد أن الشباب متعطشون للجهادِ في سبيلِ الله، ومستعدونَ لتقديم أنفسهم رخيصة للدفاع عن بلادهم، وتحريرها من رجز الكفار وأعوانهم، فمنهم من حمل الدعوة لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولاقى في سبيل ذلك صنوف الأذى والعذاب الذي يفضي للاستشهاد لصدهم عن إقامة دولة الإسلام. لذلك نجد أن الغرب الكافر انتبه لهذه القوة الكامنة في شباب الإسلام فلم يرق له ذلك، فحاول، ويحاول بكل ما أوتي من قوة وخبث حرف الشباب عن دينهم وطمس العقيدة الإسلامية في نفوسهم، من خلال برامج فاسدة وملهيات، حتى لا يصبح همهم الأول نيل رضا الله وإنما نيل أكبر قدر من المتعة الجسدية.

وأخيراً أوجه النداء لشباب الإسلام أن يعلموا أن إسلامهم هو الخير والعطاء والبناء، وهم بغيرهِ تعساء وحياتهم شقاء، وأن ما سواهُ فهو زورٌ وباطل، وأن يسخروا ما أودعه الله فيهم من قوة ونشاط في خدمة دينهم وإعزازه، وأن يقفوا موقفاً يرضي الله عز وجل في ظل هذه الأزمة الحاصلة هذه الأيام تجاه الأمةِ وقضاياها المصيرية، فمن للإسلام إذا لم تكونوا أنتم؟ ومن ينصر الدين إذا لم يكن على أيديكم؟ الأمة تريدكم! أين أنتم؟ الخلافة تحتاج إلى عملكم! شمروا عن سواعدكم! واعلموا أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة فاتقوا الله، ولا تتأخروا وكونوا كمصعب وسعد، لعل الله يفتح عليكم وينصر بكم الدين. لا تتردوا، وكونوا كما قال فيكم رسولكم الكريم «نُصِرْتُ بِالشَّبَابِ» وأقيموا دولة الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي فيها عزكم ومجدكم وتطبيقُ شرعِ ربِّكم.

هل حقا فشل «الإسلام السّياسي»!؟

أ. علي السعيدي

مقدمة:

إن الحرب مع الغرب الكافر هي حرب وجودية وحرب صراع حضارات ونزاع مفاهيم. حربنا مع ملة الكفر لن تتوقف وهي صراع أبدي بين الحق والباطل، تُتّخذ فيه جميع الأسلحة مُستباحة من قبلهم دون أي وازع فيما تبقى من جهتنا مُنضبطة بأحكام الشّرع التي ألزمنا المولى عز وجل أن لا نخوض غمارها إلا بما أباحه فالغاية عندنا لا تُبرّر الوسيلة فيما عندهم مهما عظُم الجرم وقبُحت الوسيلة فلا ضير في استعمالها مادامت تحقق الغاية وتوصل إلى الهدف.

ومن المفاهيم التي استعملها الغرب لتقزيم الإسلام ووصمه بوصمة رأوها أنها ملاذهم لإلحاق الهزيمة الأبدية بالمسلمين وبمن يحمل مشروعه الحضاري السياسي من المسلمين هو مفهوم الإسلام السياسي.

1- مفهوم الأسلام السياسي:

إن الغرب الماكر سبق الكثير من المسلمين في إدراكه لهذا المفهوم وسارع بمكره وعجّل بدسائسه لتشويهه وجعله محل سخرية وتبرأ من المسلمين أنفسهم وبذلك يكون قد نجح أيّما نجاح في صرف الناس عن حيوية الإسلام وقدرته على حل مشاكلهم حين يكون في مركز القرار والحكم.

إن الإسلام السياسي معناه سياسة الناس بأحكام الإسلام ورعاية الشأن العام من قبل دولة تتبنى الإسلام وتطبقه في جميع الشؤون، وهو يعني كذلك أن تكون للإسلام شوكة في دولة ذات هيبة وقرار قادرة على حل جميع مشاكل المسلمين ورعايتهم أفضل رعاية بأحكام الإسلام وتحقيق أمنهم في الداخل والخارج وحمل رسالة الإسلام إلى العالمين عن طريق الجهاد. وهذا الأمر تخشاه ملل الكفر وتسعى جاهدة لطمسه وجعله لا يرى النور.

2- التضليل والمكر:

منذ اندلاع الثورات في بلاد الإسلام ارتفعت شعارات راقية تنذر بزوال هيمنة الغرب من بلاد الإسلام وكنس عملائه منها، ومن هذه الشعارات: «الشعب يريد إسقاط النظام» شعار عظيم من دلائله أن كفى استعمارا وهيمنة وتبعية ومذلة جلبتها حزمة القوانين والدساتير العلمانية الغربية وأن التغيير قد حان. هذا التغيير الذي عبّر عنه الناس بعبارات صريحة لا تحتمل التأويل، فهمه الغرب الصليبي أنه لا يمكن أن يكون إلاّ على أساس الإسلام وبالتالي إنذار بزوال هيمنته إلى الأبد بل وأكثر من ذلك، كنس نفوذهم نهائيا لأن الإسلام ودولته لا تقبل لها شريكا ومنازعا على الأرض ولن يهنأ لها بال حتى تطهر الأرض من رجس الكفر والكافرين.

ولذلك كان المكر والتضليل للإلتفاف على حراك الناس وإعادة رسكلة المنظومة الفاسدة وتطعيمها بوجوه جديدة حازت على حب الناس يوما فكان اللجوء إلى حركة الإخوان المسلمين (في مصر وفي تونس (حركة النهضة) وفي المغرب (حزب العدالة والتنمية)) لتطعيم الأنظمة بها من باب أنهم إسلاميون وهم يعلمون علم اليقين أنهم لا يشكلون خطرا على استمرارية أنظمتهم ودساتيرهم وقوانينهم بل أكثر من ذلك، فهم يعلمون أنهم خاوي الوفاض ولا بدائل لديهم وكل ما يتمنّونه هو جلوسهم على الكراسي واستلام المناصب حتى أن كبيرهم في تونس راشد الغنوشي قال يوما: «سيرى الغرب مدّا ما يبهتُهم» في رسالة منه إليهم لطمأنتهم وكسب ثقتهم وأنه جدير بدعمهم.

مباشرة تحركت الماكينة السياسية والماكينات الإعلامية لربط الإخوان المسلمين الذين وصلوا إلى الحكم بعنوان الإسلام السياسي وصار الترويج لفكرة أن الإسلام وصل للحكم وأنه من الممكن متابعة نجاحه من فشله. وبطبيعة الحال منذ ذلك الحين والفشل رصيد الأنظمة والسياسيين وكان من الضروري إلحاق هذا الفشل بمن تصدّروا للحكم وحازوا على الأغلبية، وكونهم إسلاميون فالفشل مرتبط بالإسلام وصارت الأبواق تنعق كل حين في الداخل والخارج بأن الإسلام فشل سياسيا وأن الحل يكمن في البحث عن منظومات أخرى غير الإسلام وبهذا يكون الغرب قد كسب نصرين في معركة واحدة: نصره على الأمة التي أرادت التغيير فتحيّل عليها بإعادة تدوير نفس النظام، ونصره على الأمة أيضا حيث شوّه صورة الإسلام عند أبنائها حتى صار المسلم يرفع شعار: «لا للإسلام السياسي».

3- هل وصل الأسلام حقا إلى الحكم وفشل؟

سؤال استنكاري لا يحتاج إلى كثير بحث وعناء تفصيل، فالكل يعلم وعلى يقين أن حركة النهضة التي أتي بها إلى الحكم لم ترفع يوما شعار الإسلام ولا أرادته في الحكم بل وحاربته بلا هوادة حتى أعرب الغنوشي يوما بالقول: «أن الشريعة فتنة» وأنها ليست محل توافق كل التونسيين،... وبالتالي فالإسلام لم يصل يوما إلى الحكم منذ الإطاحة به من قبل الماسوني العلماني مصطفى كمال سنة 1924 وما زال خارج دائرة الحكم إلى يومنا هذا، وما تعيشه تونس من أزمات وكوارث ومصائب هو نتيجة للحكم بغير ما أنزل الله وإقصاء الشرع من الحياة وجعل الديمقراطية والعلمانية هي الإله والمُشرّع.

الذي فشل إذا هو النظام البشري الذي ضادد وحارب الإسلام وأقصاه من حياة الفرد والمجتمع والدولة حتى تبقى البلاد رهينة الغرب الكافر وعملائه الأنجاس.

4- ختاما نقول أن الغرب ترتعد فرائصه حين يُذكر الإسلام وتصطك أسنانه ويجمد حين تُذكر الخلافة، لذلك يكيد لهما كيدا حتى يغيبهما عن أذهان المسلمين، يقول المولى عز وجل: (وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ)، ورغم هذا المكر الكُبّار الذي تزول منه الجبال إلا أن الله مُذهب مكرهم (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وسيُمكّن الله عز وجل للمخلصين من هذه الأمة وعلى رأسهم «حزب التحرير» وهم يعملون لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة الراشدة الثانية إقامة دولة العز التي لا ترضى عن الإسلام بديلا، حينها فقط نقول أن الإسلام وأحكامه قد وصل إلى الحكم ليسوس الناس ويعطي المعنى الحقيقي للسياسة، وأنه لا مكان للحديث عن الفشل لأن أحكام الخالق المدبّر لا تنتج ذلك.

ونبرق للأمة برقيّة عاجلة لا تحتمل التأخير والإهمال: يا أبناء أمّة تصقلها النائبات ولا تكسرها العثرات، اعلموا أن التاريخ يُسطّر وأن الأيام تُطوى طيّ السحاب وأن الأجيال تحفظ في ذاكرتها نهضة الرجال فقوموا وانهضوا وأقيموها أيها المسلمون.

لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير ولاية تونس:

لقاء فكري سياسي

بتنظيم من لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير ولاية تونس انعقد لقاء فكري سياسي أشرف عليه الأستاذ عبد الرؤوف العامري رئيس المكتب السياسي للحزب من جهة ووفد من حزب تونس الزيتونة ضمّ الأخوة الأساتذة محمد علي بوعزيز ومنير القبطني من جهة ثانية.

تناول اللقاء الطريقة الشرعية المتبناة من حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة كما تطرّق إلى إجابات حول بعض الأفكار الواردة في كتاب منهج حزب التحرير للتغيير، الذي أطلع عليه وفد الزيتونة ودرسوه وأبدوا اهتماما وإكبارا لما ورد فيه من أفكار وخطوط عريضة تشكّل خريطة طريق للعاملين المخلصين من أبناء الأمّة لاستعادة دورها الحضاري وخيريتها بين الأمم.

القضية المصيرية والتضليل الإعلامي

د. الأسعد العجيلي

إن من أكبر عمليات التضليل التي انغمس فيها الإعلام هي المغالطة المتعمدة في إبراز القضايا الأساسية لامتهم، فالقضايا المصيرية للمسلمين كإعادة الحكم بما أنزل الله وتوحيد الأمة الإسلامية وتحرير مقدساتها يتم تهميشها وتغييبها بالرغم من أنها هي الحل لكل المشاكل التي تعيشها الأمة اليوم من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية.

وبالمقابل يتم الترويج لقضايا أخرى على أنها هي الحل لمشاكل المسلمين كمسألة الانتقال الديمقراطي على انه حل سياسي لازمات الحكم، وكالاستثمار الأجنبي على انه جزء من الحلول الاقتصادية، مع أن النظام الديمقراطي الرأسمالي هو سبب الأزمات، ولا يمكن أن يكون الحل، وما ثار الناس أواخر 2010 إلا لإسقاطه.

لقد كان الأصل أن يكون الإسلام هو البديل الحضاري للمنظومة الغربية الفاشلة التي ثار عليها الناس، ولكن الغرب استطاع إنتاج نفس النظام بوجوه جديدة، وساعده في ذلك وسط سياسي وإعلامي يدين بالولاء الفكري والسياسي للغرب وأفكاره.

وسط سياسي قلب الحقائق فجعل المشروع الاستيطاني الغربي هو الطبيعي في حين أن المشروع الإسلامي الأصيل الذي عاش الشعب التونسي تحت ظل حكمه أكثر من 13 قرن أصبح بفعلهم هو الدخيل. وهذه من اكبر الجرائم في حق الأمة وسبب كل المهالك التي تعيشها.

إن القضية المصيرية التي يجب العمل عليها اليوم باعتبارها من أولى الأولويات هي إعادة الحكم بما انزل الله وذلك بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ويجب أن توظف طاقات الأمة الفكرية والسياسية والمادية لحل هذه القضية، لان بحلها تحل باقي القضايا كالنهضة واسترداد الثروات والتصنيع ومعالجة الفقر والبطالة وغيرها.

قال تعالى: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى،

مع تواصل السيرك السياسي
فشل السلطة في تونس.. باقٍ ويتمدّد

محمد زروق

الخبر:

بلغ عدد التحركات الاجتماعية المرصودة في تونس من 1 جانفي إلى غاية 23 فيفري الجاري 2675 تحركا احتجاجيا، وفق معطيات كشف عن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية وذكر المنتدى في تقريره الشهري حول الاحتجاجات الاجتماعية والانتحار والعنف والبطالة غير النظامية، أن 40 بالمائة من التحركات الاحتجاجية المرصودة منذ بداية السنة الحالية ذات طابع اجتماعي و33 بالمائة من كانت ذات طابع اقتصادي.

وشملت هذه التحركات تنفيذ وقفات احتجاجية وتنظيم عدد من الاعتصامات، وتركزت مطالب المحتجين على ضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والدعوة إلى توفير مواطن الشغل والمطالبة بالتنمية وتوفير الماء.

التعليق:

إنّ هذا الكمّ الهائل من التوتّرات الاجتماعيّة المتعلقة بمطالب اجتماعيّة كالتنمية والتشغيل والرفع من المقدرة الشرائية يدلّ على أنّ الدولة في تونس تسيء المعاملة وتهمل رعاياها فكان من الطبيعي أن يرفع النّاس أصواتهم شجبا وغضبا وحنقا طلبا لحقّهم في الرعاية الكريمة بعد كلّ هذا الإهمال المتواصل.

ففي تونس يجد الإنسان نفسه حيال وضع إجتماعي هشّ ومشهد سياسي مشوه الملامح يتعب الباحث تحليلا من حيث تعريفه لدولته وتصنيفها، ويتساءل: ما هذه الكارثة المسمّاة دولةً؟ وأي مسار تخطّه؟ ولماذا عجزت عن توفير أبسط ظروف الحياة الكريمة؟ ومن هو الحاكم الفعلي للبلاد : الرئيس أم الأحزاب أم غيرهما ؟ ولصالح من التنازع على السلطة ؟ ومن ضد من؟ ومن يتآمر ضدّ من ؟

بعد الأزمات السياسية المتواصلة والإحتقان الاجتماعي المزمن والأزمة الاقتصادية المستفحلة لا نعتقد أن هناك من لا يزال يجادل اليوم في فشل الدولة، فإنّ ما آلت إليه الأوضاع مزر حقا وعصيّ على التصنيف، إنه الفشل وإنّها الفوضى ونحن بصدد تصنيف الدولة بالفشل.

في التعريف الأكاديمي لمفهوم الدولة الفاشلة، ثمة معايير ومؤشرات سياسية واقتصادية واجتماعية، تتناول تفاصيل الانهيار الاقتصادي والفقر والتضخم والبطالة والديون وتعثّر الإنتاج والخدمات العامة والحاجات اليومية للصحة والدواء والطعام والتدخلات الخارجية وغيرها من تعريفات. وفي كل من هذه المعايير، تفاصيل تسمح بتحديد فشل أي دولة كنظام.

وإذا اعتمدت مقاربة تلك العناوين لمواءمة تونس مع المعايير التي يتم من خلالها وصف أي دولة بـ«الفاشلة»، تتصدر البلاد تلك اللائحة بإقرار معظم المتابعين للشأن العام.

- دولة لا حديث لشبابها إلا عن الهجرة بكل ثمن ومع تحمل خطر الغرق وهوان الوضع اللاقانوني في المهجر إن وصل الواحد منهم إلى هناك، أفاشلة هذه الدولة أم لا؟

- دولة يهجر فيها مائة ألف تلميذ سنويا مقاعد الدراسة دون أن يحرك أحد ساكنا، فاشلة كما نقول وكما يقول كل ذي منطق أم هي ناجحة بزعمهم؟

- دولة يرى فيها الفقر عيانا حتى ليلمس باليد وتستشري فيها جرائم النشل والاعتداء بمختلف صنوفه في وضح النهار، أليست هي الفشل عينه؟

- دولة من أيام عطلها الرسمية (عيد الاستقلال وعيد الجلاء) ورئيسها يزعم أنها لم تكن أبدا مستعمرة، أليس هذا رئيسا فاشلا لدولة فاشلة؟

- رئيس لم يخفي امتعاضه من استقواء بعض خصومه بالخارج (في إشارة إلى اتصالات سفير الاتحاد الأوروبي ببعض السياسيين من بينهم رئيس مجلس النواب راشد الغنوشي) هو نفسه استدعى سفراء أوروبا في قصر قرطاج وتحدث معهم في قضايا من بينها الصراع بين أجهزة الحكم وعدم الاستقرار السياسي في تونس. أليس في ذلك دلالة قطعية على الفشل للرئاسة والحكومة معا ؟

- هذه الدولة أصبح عاجزة عن أن تضمن لشعبها أبسط متطلبات التعليم ناهيك عن أن يوفر نظام تعليم يحقق النهضة ويحرر البلاد والعباد من الهيمنة الإستعمارية، فالفشل يكتنف نظام التعليم الحداثي في كل جوانبه، بدءا من السياسة والأهداف ووصولا إلى البرامج والبنية التحتية.

وهذا قليل من كثير في دولة لا رعاية فيها لعامة الناس ويستفحل فيها ثراء المضاربين والمهربين.

فإلى متى السّكوت على ما آلت إليه حال البلاد من ضياع وانسداد أفق، ومن فقر مدقع وغلاء معيشة فاحش أصاب معظم الناس، وتفش للبطالة لدى العامة وأصحاب الشهائد العليا على السواء. وما آل إليه حال التعليم من تردّ وما أصاب مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا من خراب. ونحن نرى حال قطاع الصحة المريض، وما أصاب المستشفيات من دمار.

إنّها سياسات تدمير ممنهج، فلا الفلاحة أمّنت حاجتنا، ولا بقيت لنا من صناعة، فأرضنا معطّلة وسعي الحكومة حثيث للتفريط فيها للأجنبي، وثرواتنا الباطنية سُلّمت لشركات النهب العالمية بلا ثمن وسُخّرت قوّاتنا الحاملة للسلاح حرسا لهذه الشركات بقانون جائر ظالم، لـ «حمايتها» من أهلها وأصحابها أبناء البلد.

إنّ من يتوهم أنّ هذه الدولة ستحقق من مطالبه شيئا ولو قليلا في يوم من الأيام وأنّ هذه السلطة الحاكمة يرجا منها الخير، وأنّها ستحقق إنتظاراته لا يقل غباءً وسوء مصير عن ذلك الشخص الذي أراد قطع الغصن وهو يجلس فوقه.

يقال أن جحا هو من فعل ذلك، وجحا شخصية تاريخية أضيفت إلى تاريخها حكايات شتى لعل منها هذه، أما الجالسون على الغصن والرائمون قطعه في نفس الآن فهم اليوم كثيرون في تونس، لدينا من جحا اليوم نسخ بالآلاف. يروى أيضا أن جحا قد عاند واستمر بنشر الغصن حتى وقع على الأرض، ولم يفهم مع ذلك شيئا بل قال لمن تنبئوا له بالسقوط: "ما دمتم تعلمون الغيب، فهل تستطيعون أن تقولوا لي متى سأموت". ربما تتكرر مهزلة جحا في السيرك السياسي المنتصب اليوم في بلاد إفريقية، هذا الإسم الذي سمّيت به تونس عندما كانت قبلة العالم والعلم والعلماء.

وأختم بهذا البيت الشعري معتذرا من المتنبي عن تغيير اسم باسم

وكم في تونس من المضحكات * * *
ولكنه ضحك كالبكاء

الإدارة الأمريكية التي أصدرت قرارا بتحويل القدس إلى عاصمة «لإسرائيل»...
تتطاول على أهل تونس بتدخل سافر ومساعدات ملغومة

شهاب الحاج شاذلي

الخبر:

استقبل رئيس الحكومة هشام مشيشي يوم الأربعاء 24 فيفري 2021 بقصر الحكومة بالقصبة، السفير الأمريكي بتونس دونالد بلوم.

وأفاد بلاغ برئاسة الحكومة بأنّ المشيشي «ثمّن خلال هذا اللقاء الدعم الأمريكي المتواصل لتونس..».

وأكد السفير الأمريكي استعداد الحكومة الأمريكية الجديدة لمواصلة الوقوف إلى جانب تونس ودعم مسار انتقالها الديمقراطي، عبر مساعدتها على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية...

كما استعرض الجانبان سير جملة من مشاريع التعاون الثنائي لاسيما التقدم المحرز في الإعداد لبرنامج «مؤسسة تحدي الألفية».

التعليق:

يأتي هذا اللقاء في ظرف داخلي اتصف بكونه «ساخنا» في تشكيل المشهد السياسي وتركيز السلطة للبيادق الجدد، كما اتسم على المستوى الإقليمي بكونه «حاسما» خاصة على المطبخ الليبي في عملية الاستلام والتسليم بين المنتظم الأوروبي وعلى رأسه الانجليز والمستعمر الأمريكي المقتحم بـ«ماريوناته» الجدد بين مصري وتركي وروسي، وأطماع تحيط بالشمال الإفريقي بأكمله...

وقد التقى السفير دونالد أرمين بلوم مع وزير تكنولوجيا الاتصال محمد فاضل كريم في أول جانفي 2021 «لمناقشة إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تونس وسبل التعاون المستمر في هذا القطاع»، والتقى الأسبوع الماضي وزير السياحة حبيب عمّار «وكان اللقاء فرصة لتسليط الضوء على التعاون الوثيق بين بلدينا والذي يتجلّى في مشروع بقيمة 50 مليون دولار للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية»، كما التقى «بلوم» يوم 23 فيفري الجاري رئيس مجلس نواب الشعب السيد راشد الغنوشي «لتباحث التعاون الثنائي بين الولايات المتحدة وتونس وأولويات إدارة الرئيس بايدن والدعم الأمريكي المتواصل للشعب التونسي.»

وتتخذ أمريكا المساعدات العسكرية والقروض المشروطة إضافة إلى «صناعة الإرهاب» أدوات تقليدية لبسط نفوذها على البلدان المتخلفة، وعناوين مشفرة في حربها على الإسلام كمبدأ ونظام حياة، وما مؤسسة» تحدي الألفية» وهي وكالة ثنائية تدعي الاستقلال عن وزارة الخارجية – والتي تأسست بقرار من جورج دبليو بوش «بغاية المساعدة الإنمائية» حسب منطوق القرار... إلا توأما للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) سيئة الصمعة، حيث يقوم نشاطها في تونس على اختراق أفقي للبنى المالية والزراعية تحت عناوين شتى منها «التعاون الثنائي» و«المساعدات...

وعلقت السفارة الأمريكية في تونس على موقعها الرسمي: (انه منذ عام 2011، قدمت الولايات المتحدة ما يناهز 2 مليار دولار من المساعدات الخارجية لتعزيز اقتصاد تونس وأمنها ودعم ديمقراطيتها الفتية).

وكان السفير الأمريكي الحالي قد تم تعيينه في 2 جانفي 2019 لخطة سفير مفوض فوق العادة وهي مرتبة دبلوماسية هي الأعلى في مراتب السفراء؛ تُمنح عادة لشخص مكلف بمهام خاصة لبلده لدى بلدان أخرى أو منظمات دولية، وتمكّنه غالبا من إمكانيات استثنائية لأداء مهمته..

واللافت للنظر هو تداعي السفراء الأجانب على أشباه السياسيين من حكام تونس في المدة الأخيرة باللقاءات المتكررة «وبالنصح والإرشاد» بل والتوجيه والرعاية المباشرة لمصالح دولهم على ارض تونس، حتى باتت زيارة سفراء الدول الاستعمارية إلى مقرات الأحزاب، ودعم الجمعيات في السر والعلن، وزرع المحافل والغرف الفتية، وصياغة الأنماط الثقافية والإشراف على المناهج الدراسية... أمرا مألوفا لدى الطبقة السياسية الفاقدة للسيادة وبطانتها الفاسدة.. وماذا تنتظر من حكام أعزة على المؤمنين أذلة على الكافرين، حتى قال قائلهم إمعانا في التسفل: «أن وفدا عن صندوق النقد الدولي سيكون في تونس الأسبوع القادم وسيقوم بالنظر في جميع أرقام البلاد ! .. (وزير الاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار، محمد علي الكعلي 6 ديسمبر 2020 في جلسة برلمانية).

ويُشار إلى انه بعد الثورات التي أطاحت برؤوس الاستبداد وحراس المصالح الغربية في المنطقة، وأربكت كل الخطط الجيوسياسية من تونس وحتى الشام، بل وكلفت الإدارة الأمريكية مخاسير حيوية غير محسوبة خاصة في مصر الكنانة وسوريا مما جعل أمريكا لا تستهين بحركة الشعوب ولا تستطيع تمرير مخططاتها دون تملق ثورات هذه المجتمعات الحية التي ترنو إلى التحرر والانعتاق، والادعاء كذبا وتضليلا وقوفها إلى جانب ثوراتها بينما تخفي وراء «مساعداتها ووقفاتها» السم الزعاف والموت الزؤام، وما المجازر والإبادة والتهجير في العراق وسوريا وأفغانستان واليمن...عنا ببعيد.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

تونس من عزّ الإيالة العثمانيّة إلى ذلّ الوطنيّة والنّظام الجمهوري

ممّا لا شكّ فيه أنّ الجيوش الفرنسيّة قد احتلّت تونس سنة 1881 بوصفها إيالة عثمانيّة أي ولاية تابعة لدولة الخلافة الإسلاميّة ،وقد ظلّت طيلة فترة الاستعمار على تلك الصّفة - جزءا محتلاّ من الدّولة الإسلاميّة ومكوّنا عزيزا من الأمّة الإسلاميّة - إلاّ أنّ فرنسا الاستعماريّة حرصت قبل تسليمها استقلالها المزعوم على مسخها وبترها عن عمقها الإسلاميّ لتأبيد ضعفها وارتهانها ونهبها..فبتاريخ 25/07/1957 قرّر أوّل مجلس تأسيسيّ تونسيّ إلغاء ما أسماه (النظام الملكيّ) وإعلان النظام الجمهوريّ على أنقاضه ،وهو حدث مفصليّ بامتياز في تاريخ تونس المعاصر مشحون بالرمزيّات المعادية للإسلام بما يبوّئه مرتبة الجريمة النكراء في حقّ هويّة البلاد والعباد وانتمائهم الحضاري والسياسيّ.. ورغم ذلك مافتئت السّلطة في تونس وطيلة أكثر من ستّة عقود تضفي على الوطنيّة والديمقراطيّة والنظام الجمهوريّ هالة من القداسة ترتقي بها إلى مصافّ الأصنام و(التّابوات) وتعتبر إعلان 25 جويلية (استرجاعا لسيادة الشعب وتحرّرا من ربقة نظام ملكي فاسد ووصلا للدّولة التونسيّة الحديثة بجمهوريّة قرطاج وجمهوريّة الدّايات)..وبما أنّ تداعيّات الحدث مازالت تلقي بظلالها وضلالها على المشهد السياسيّ الحاليّ فمن المنعش للذاكرة التونسيّة الأصيلة أن نعيد تحقيق مناط إعلان الجمهوريّة - ظرفيّة ومضمونا وسياقات ومآلات - وأن نحاكمه من زاوية العقيدة الإسلاميّة وما انبثق عنها من منظومة حكم :فما هي مقوّمات النظام الجمهوريّ وما مدى انطباقها على نظام الحكم في الإسلام..؟؟ ما هي شحنة الرمزيّات العقائديّة والسياسيّة التي يحيل عليها إعلان الجمهوريّة..؟؟ ثم هل كان هذا الإعلان فعلا مطلبا سياديّا تونسيّا صرفا (تجسيدا لإرادة الشعب كما يزعمون) أم مناورة استعماريّة للالتفاف على هويّة البلاد وانتمائها الحضاريّ والسياسيّ قبل الاستفراد بها أرضا وبشرا وعقيدة ومقدّرات..؟؟

في النّظام الجمهوريّ

إنّ النظام الجمهوريّ هو تحديدا نظام حكم ،فالجمهوريّة هي وصف لطبيعة نظام الحكم في المنظومة الرأسماليّة الديمقراطيّة : ذلك أنّ الرأسماليّة مبدأ أي فكرة كليّة تنبثق عنها أو تُبنى عليها جميع أنظمة الحياة بما في ذلك نظام الحكم..هذا الأخير يمكن تسميته بطريقتين، إمّا نسبة إلى طبيعة النّظام أي آلية انتقال السلطة فيه بأغلبيّة أصوات جماهير الشعب فيقال (نظام جمهوريّ) ،وإمّا نسبة إلى أساس النّظام أي كيفيّة تجسّد الحكم بأن يحكم الشعب نفسه بنفسه فيقال (نظام ديمقراطيّ)..وقد نشأ هذا النظام في أوروبا مع الثورة الفرنسيّة أواخر القرن (18م) كردّ فعل غريزيّ وانعكاس شرطيّ ضديد لواقع تغوّل الثالوث المتحكّم في مصائر الشعوب الأوروبيّة (المَلَكيّة - الإقطاع - الكنيسة) فكان من أبرز مُقوّماته :أوّلا نقل السيادة والسلطان من الملوك إلى الشّعب فيما سُمّي بالديمقراطيّة ،فصار الشعب هو الذي يشرّع ويضع قوانينه ويحسّن ويقبّح حسب هوى الأغلبيّة وما تمليه عليها مصالحها ويحكم نفسه بنفسه بمنأى عن أيّ تأثير خارجيّ بشريّ أو دينيّ ماورائيّ.. وحتّى يتمكّن الشعب من الاضطلاع بهذا الدّور على أحسن وجه يجب أن يقطع مع حال الكبت والاستعباد والمصادرة وتكميم الأفواه التي كان يكابدها ،من هنا جاء المقوّم الثّاني للنظام الجمهوريّ ألا وهو الحريّات الأربعة (الحريّة الشخصيّة حيث يفعل الرجل والمرأة ما يشاؤون دونما تقيّد بحلال أو حرام - حريّة الرأي بما في ذلك خدش الحياء العامّ والتهجّم على مقدّسات الأمّة والطعن في ثوابتها والتطاول على رجالاتها - حريّة الملكيّة بحيث يستغلّ القويّ الضعيف وتتوسّع الهوّة بين الأغنياء والفقراء - حريّة المعتقد من ردّة وإلحاد وانتقال بين الأديان دون ضابط بما يعنيه ذلك من فصل الدّين عن الحياة)..ثالث أهمّ مقوّمات النظام الجمهوريّ هو تفريق السلطّ وتجزئة الحكم ،أي الحكم بشكل جماعيّ درءا للديكتاتوريّة والتغوّل بحيث تتوزّع صلاحيّة الحكم على مؤسّسة كاملة (رئيس الجمهوريّة ووزرائه في النظام الرئاسيّ ،ومجلس الوزراء في النظام البرلمانيّ) وبذلك تراقب السلطة نفسها ذاتيّا كما يزعمون..هذا هو واقع النظام الجمهوريّ الديمقراطيّ ومدلوله ومقوّماته ،فأين هو من منظومة الحكم في الإسلام..؟؟

نظام الحكم في الأسلام

إنّ الإسلام - تماما كالرأسماليّة - مبدأ في الحياة أي فكرة كليّة ومنظومة كاملة شاملة لم تغادر كبيرة ولا صغيرة إلاّ أحصتها (ما فرطّنا في الكتاب من شيء) فهو عقيدة عقليّة سياسيّة روحيّة ينبثق عنها نظام ،وهو بهذا الشكل دين منه الحكم والاقتصاد والاجتماع.. إلخ، أمّا نظام الحكم في الإسلام فهو (نظام الخلافة) الذي يُنصّب فيه خليفة بالبيعة على كتاب الله وسنّة نبيّه للحكم بما أنزل الله ،وهو نظام فذّ مخصوص متفرّد متميّز عن سائر أشكال الحكم المعروفة في العالم من حيث الأساس الذي يقوم عليه ،والأفكار والمفاهيم والمقاييس والأحكام التي تُرعى بمقتضاها الشؤون ،والدستور والقوانين التي يضعها موضع التطبيق والتنفيذ ،و الشكل الذي تتمثّل به الدولة الإسلاميّة والمختلف عن جميع أشكال الحكم التي جرّبتها البشريّة عبر تاريخها :فهو ليس نظاما ملكيّا ولا امبراطوريّا ولا اتحاديّا أو فدراليّا، كما أنّه ليس نظاما جمهوريّا ديمقراطيّا بل يقف شامخا على طرف نقيض منه نائيا بنفسه عن نتانته وعفونته :فالسيادة في الإسلام للشرع والتشريع لله تعالى لا للشعب ولا يحقّ لبشر مهما علا شأنه أن يحلّل ويحرّم أو يحسّن ويقبّح أو ينسخ حكما شرعيّا واحدا أو يضع ولو قانونا جزئيّا من بنات فكره (إن الحكم إلاّ لله)..والإسلام لا يعترف بالحريّة بما هي انتفاء القيد والشرط عن القيام بالفعل ،فالحريّة شرعا هي نقيض العبوديّة ولا وجود في الإسلام للحريّات العامّة بل إنّ سلوك الإنسان وتصرّفاته ومعتقده وآراءه وتملّكه كمّا وكيفا كلّها خاضعة للعقيدة الإسلاميّة ومقيّدة بالأحكام الشرعيّة لا تتعدّاها قيد أنملة.. والقيادة أو الرئاسة في الإسلام فرديّة محضة ولا يجوز شرعا أن تكون جماعيّة ،ولا يتجزّأ الحكم ولا يتفرّق بين الرئاسات والوزارات ،فلا مجال في الإسلام لحكم المؤسّسة ولمجلس وزراء يملك الحكم بمجموعه ،بل يتمركز الحكم في شخص الخليفة فهو الدولة وهو المسؤول الأوّل عن رعاية الشؤون ومنه تنبثق كافّة السلطات ،تبايعه الأمّة لينوبها في تطبيق الشرع ويحكمها بما أنزل الله ،وله أن يتّخذ وزراء يستعين بهم على الاضطلاع بأعباء الخلافة..من هذا المنطلق فإنّ نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) مناقض تمام المناقضة للنظام الجمهوريّ الديمقراطيّ الذي يُصنّف شرعا ضمن أنظمة الكفر لأنّه يُسند التشريع للبشر ويؤسّس للظلم والفساد والتفسّخ ويشجّع على التحلّل من الأحكام الشرعيّة باسم الحريّات العامّة ،ولأنّه يفرّق السلطة ويُجزّئ الحكم في مخالفة صريحة لما أقرّه الإسلام نصّا وعملا وجرى عليه إجماع الصحابة والتزمت به الأمّة في جميع العصور..

خلفيّة إعلان الجمهوريّة

يمثّل نظام الحكم أهمّ عنصر من عناصر المنظومة المكوّنة للمبدأ ،فهو حاضنته وكيانه وجهازه *التنفيذيّ والقناة التي* يتجسّد عبرها عمليّا في واقع الحياة ،وهو بمثابة الطريقة للفكرة التي يقوم عليها المبدأ ،بحيث أنّه بدون نظام حكم يبقى المبدأ مجرّد فكرة طوباويّة خياليّة غير قابلة للتطبيق والتنفيذ..هذا الحكم لا ينسحب على الإسلام فحسب بل يتأكّد في حقّه بوصفه عقيدة عقليّة سياسيّة روحيّة ينبثق عنها نظام، أي دينا منه الدولة كحكم من أحكامه وجزء لا يتجزّأ منه وكطريقة شرعيّة ووحيدة لترجمته ميدانيّا..من هذا المنطلق فإنّ الكافر المستعمر في سعيه المحموم للقضاء على الإسلام وتفتيت وحدة المسلمين الصمّاء ،ركّز مجهوداته باتجاه إسقاط الدولة الإسلاميّة وإلغاء نظام الخلافة لأنّه يعلم علم اليقين أن لا وجود للإسلام خارج إطار كيانه السياسيّ وجهازه التنفيذيّ..ففتح لذلك جبهتين متوازيتين متكاملتين :الأولى عسكريّة ميدانيّة سعى من خلالها إلى غزو الأرض ومحو الدولة بالقوّة، أمّا الثانية ففكريّة ثقافيّة سعى من خلالها إلى غزو العقول وإيجاد رأي عامّ لمشروعه الهدّام بين ظهرانيّ المسلمين أنفسهم في محاولة منه لطمس معالم نظام الحكم في الإسلام وتشويهه وتهميشه وفكّ ارتباطه بالشريعة وفصل الخلافة عن السلطنة وتضليل المسلمين بأباطيل من قبيل أنّ الإسلام لم ينصّ على نظام حكم وأنّ الرسول لم يؤسّس دولة وأنّ الشرع يمكن تطبيقه بأيّ قناة أخرى كالديمقراطيّة والجمهوريّة والدولة المدنيّة الوطنيّة..

تونس نموذجا

وقد كان المستعمر ما أراد بسقوط الدولة العثمانيّة سنة 1924م وما استتبع ذلك من نتائج كارثيّة لعلّ أشدّها فظاعة اندراس حكم الله من الأرض وانفراط عقد المسلمين وتمزّقهم إلى أكثر من خمسين كيانا تحت الاستعمار بالوكالة.. في هذا الإطار وتنزيلا لهذا المناط على واقعنا اليوم ،فإنّ الاستعمار- وقبل تسليم تونس شهادة ميلادها كدُويلة وطنيّة تابعة عميلة - سعى جاهدا إلى تزييف انتمائها وفكّ ارتباطها التاريخيّ بالدّولة الإسلاميّة والحيلولة دونها وتطبيق الشرع الإسلاميّ ثم ربطها بالغرب ربطا عُضويّا محكما.. وقد تولّت الزمرة البورقيبيّة تنفيذ هذا المخطّط بالنيابة عنه على أحسن وجه :فادّعت ابتداء أنّ حكم البايات هو نظام ملكي تشويها وتضليلا بما ينفي عن الدولة الحسينيّة صفة الإيالة العثمانيّة الخاضعة لنظام الخلافة ،ثمّ عمدت إلى هذا النظام الملكي المُتوهّم فألغته وأرست على أنقاضه النظام الجمهوريّ ،فترتّب على ذلك آليّا اندراس أحكام الإسلام واستحالة تطبيق الشرع لاستبدال طريقة تطبيقه (الخلافة) بنظيرتها في المبدأ الرأسماليّ (النظام الجمهوريّ الديمقراطيّ)..

من هذه الزّاوية بالذّات يجب أن ننظر إلى إعلان الجمهوريّة بوصفه حربا على الله ورسوله وانقلابا على الهويّة الإسلاميّة للبلاد وتزييفا لانتمائها الحضاريّ والثّقافيّ وبترا لها عن جسمها وحيلولة دونها وتطبيقَ الإسلام..

انقلابُ المجلس التأسيسي

هناك تساؤل أخير يجدر بنا أن نقف عنده وأن نجيب عنه شهادة للتّاريخ وتبرئة لذمّة الشعب التونسيّ المسلم الأبيّ :هل كانت هذه الجريمة النكراء - حقيقة - مطلبا سياديّا تونسيّا صرفا وتعبيرا عن إرادة الشعب التونسيّ كما يُدّعى ويُروّجُ له إعلاميّا منذ ستّة عقود..؟؟ إنّ هذا الادّعاء محض افتراء ومجرّد تعويم لجريمة تاريخيّة شرعنة لها وتفصيًا من مسؤوليّتها وذلك من وجهين..أوّلا :أنّ الشعب التونسيّ الغارق في الجهل والأميّة في ذلك التاريخ والبعيد كلّ البعد عن الثّقافة الإسلاميّة الصافية النقيّة والفهم الصحيح للإسلام ،لا يمكن له أن يستوعب مفاهيم الحكم الغربيّة ومصطلحاتها على غرار (السيادة للشعب - الحريّة - الديمقراطيّة - الجمهوريّة - التفريق بين السلط - البرلمان - المجلس التأسيسيّ..) ولا أن يدرك تبعاتها على هويّته وعقيدته، وإنّما وُضعت على أفواهه وشفاهه من طرف العصابة البورقيبيّة والنخبة المتفرنسة ووُظّف لتمرير المشروع الاستعماريّ واستُخدم كوقود لصراع دوليّ لا ناقة له فيه ولا جمل..ثانيا: أنّ المجلس التأسيسيّ الذي أصدر إعلان الجمهوريّة قد تجاوز صلاحيّاته وانحرف عن الهدف من إحداثه وزيّف إرادة الشعب التونسيّ واستنطقه بما لم ينطق عنوة واقتدارا خدمة للاستعمار ومشاريعه.. فالمجلس القومي التأسيسيّ لم يكن عند نشأته يتمتّع بسلطة تسمح له دستوريّا وقانونيّا بإقرار ما يراه صالحا دون قيد أو شرط ،فقد حُدّدت سلطته في الأمر العليّ المؤرّخ في 29/12/1955م بأنّها (سلطة تأسيسيّة فرعيّة مُقيّدة مكلّفة بسنّ دستور لنظام ملكيّ دستوريّ) مع ملاحظة أنّ (ختم الدستور وإصداره والتصديق عليه يبقى من مشمولات الباي)..إلاّ أنّه ما راعنا بتاريخ 25 جويلية 1957 أنّ سلطة المجلس قد انقلبت - في حركة بلطجيّة ودون سابق إنذار- إلى (سلطة تأسيسيّة أصليّة تتمتّع بنفوذ كامل مستمدّ من الشعب) قابضة على كلّ صلاحيّات السلطة التأسيسيّة دون قيد أو شرط بما مكّنها من تجاوز صلاحيّاتها والانقلاب على الباي بكلّ ما يحيل عليه من شحنة رمزيّة ثقافيّة وعقائديّة ثمّ إعلان الجمهوريّة وإطلاق يد بورقيبة وزمرته..

أمّا الشعب التونسيّ المغلوب على أمره فهو بريء من هذه الجريمة النكراء في حقّ هويّته وانتمائه الحضاريّ والسياسيّ..

إنّ دور المرأة السياسي في بناء الأمة عظيم

رنا مصطفى

بعد أن هُدِمت الدولة الإسلامية وما آلت إليه حال الأمة الإسلامية عامة من ذل وهوان وضياع، وفي ظل تنامي الدعاية المعادية للإسلام في الغرب وعبر العالم، ومحاولات أعداء الأمة فرض العلمانية وتقويض الأحكام الاجتماعية داخل مجتمعاتنا، بالإضافة إلى الهجمات المتكررة على مكانة المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية، وغيرها الكثير من تداعيات هذا النظام الرأسمالي النفعي من مثل رفع شعار المساواة بين الجنسين، يجعلنا ندرك نحن شقائق الرجال وبناة الأجيال مسؤوليتنا في العمل على تغيير هذا الواقع المرير إلى جانب حمل رسالة الإسلام، فدورنا في التغيير وحمل الدعوة لا يقل أهمية عن دور الرجل بل هو سواء بسواء أمام هذا التكليف الشرعي من رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 71]

أختي المسلمة، لقد اختارنا الغرب الكافر ليُصَوِّب سهامه المسمومة نحونا لإدراكه أهمية وخطورة دورنا على بقاء ونقاء الحضارة الإسلامية بل قد اعتبرنا سلاحاً يهدم بنا حصون الأمّة من الدّاخل، فسنّ القوانين الوضعية بحجة حماية وحرية المرأة، وعقد المؤتمرات للدفاع عن حقوقها، بالإضافة إلى تمويله للجمعيات والمنظمات النسوية التي أخذت على عاتقها تغريب المرأة المسلمة، فعززت فكرة أن مكانة المرأة تعلو من خلال العمل وكسبها للمال، أو باستحصالها على مقاعد إضافية في البرلمانات والمجالس النيابية، وأنها لن تكسب احترامها في المجتمع إلا من خلال استقلالها عن الرجل، مُدّعيات أن هذا هو المسار الأنجع لتحسين حقوق المرأة.

ولكن اعلمي أختاه أن السلف من النساء في هذه الأمة الكريمة كن من أعظم الأسباب في تبوّء هذه الأمة مكانتها القديمة، وأن دورهن وكفاحهن ونضالهن معلوم مشهود لا يمكن لأحد أن ينكره، ولذلك فإنه لا خلاص لنا من هذا الضنك والجور الذي نعيشه إلا بعودتنا سيرتنا الأولى، مسلمات واعيات وملتزمات بأحكام الشرع الحنيف، سياسيات يقمن بالواجبات ويؤدين الحقوق لإرضاء الله جلَّ وعلا ضمن دستور وقوانين إسلامية مصدرها الشريعة الإسلامية، فنستعيد دورنا السياسي الحقيقي وليس الشكلي الصوري كما أرادته لنا هذه الأنظمة المقيتة في جميع أنحاء البلاد الإسلامية التي تدّعي الحفاظ على مكتسبات المرأة في حين إنها هي أول من يقمع المرأة وهي المصدر الأساسي لبؤس النساء في المنطقة كلها.

إنّ دورنا السياسي ليس لمجرد التمكين بل هو لبناء الأمة، وهو دور عظيم، ولا نقصد هنا السياسة بمفهومها اليوم، استحواذاً على السلطة والمناصب ونهب الثروات الطائلة وعقد الاجتماعات في أفخم الفنادق لمناقشة تأنيث الفقر والجوع والمساواة والأمية!! فالسياسة في الإسلام عمل راقٍ وينهض بالناس، فالسياسة في الشرع هي رعاية شؤون المسلمين بأحكام الله تعالى في جميع نواحي الحياة، والتمكين الحقيقي للمرأة لا يمكن أن يكون إلا بتنفيذ هذه السياسة عن طريق نظام الخلافة الذي يحمي المرأة ويمكنها سياسياً واقتصاديا.

ولتعلمي أختي أن حكم الشرع في العمل السياسي بالنسبة للمرأة يختلف حسب شكله ومجاله؛ ففيما يتعلق بمباشرة رعاية الشؤون عمليا أو ما يسمى بالحكم، فإن الإسلام لا يجيزه للمرأة على الإطلاق، لما روى البخاري عن النبي ﷺ لَما بلغه أن فارسا ملّكوا ابنة كِسْرَى قال: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً». أما باقي مجالات العمل السياسي مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فجاءت أدلتها عامة لا تختص بالرجل دون المرأة لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110] وكذلك الأمر بالنسبة للعمل ضمن كتلة تسعى لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة وتحكيم الشرع لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]. كما يمكن للمرأة أن تكون عضواً في مجلس الأمّة «الشورى والمحاسبة» تُشير على الحاكم وتُحاسبه، وحتى إن أرادت مقاضاته تستطيع ذلك ضمن الضّوابط والأحكام الشرعية.

هذه بعض الأحكام المتعلقة بالمرأة ودورها السياسي في ظل حكم الإسلام، والتي تخوّلها التصدي لقضايا جوهرية تمس ديننا وثقافة أمتنا وقيمنا وأخلاقنا، دور هو أعظم وأنبل من أن نكرس جهدنا ووقتنا لنظام علماني أشقى العالم بأكمله وليس المرأة فقط، لنستخلص بأن الأزمة هي أزمة نظام، ولا يصلح حال البشرية جمعاء إلا بالنظام الذي ارتضاه لها الله رب العالمين، أما تحرير وتمكين المرأة الحقيقي فلن يكون بالشعارات أو بالتمثل بالغرب وحضارته الزائفة الزائلة، بل هو بعودة نظام الخلافة الذي يحفظ مكانة المرأة وكرامتها وعزتها، فإنها المخرج والعلاج و﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ﴾.

رسالة من مسلمة إلى أمّة الإسلام

زينة الصامت

أمّتي:

كيف تقبلين بنعتك أمّة عاجزة ضعيفة؟! كيف ترضين بوصفك أمّة غير قادرة على تسيير حياتها إلّا بما يضعه الغرب لها من قوانين؟! أو تفرّطين في شرع ربّك الذي جعلك خير أمّة أخرجت للنّاس وبه قدت العالم قرونا؟! كيف تستبدلين الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! كيف يكون بين يديك النّور الذي يهديك في هذه الظّلمات ويهدي العالم بأسره وتعرضين عنه؟! فلسان حالك: «كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ *** والماء فوق ظهورها محمول»!

أمّتي:

أين أنت يا أمّة الإسلام وأحكام الإسلام معطّلة وشرع الله مغيّب عن حياتك وحياة النّاس؟! كيف يمكنك العيش وقد غاب الخير والرّحمة التي أنزلها الله واصطفاك لنشرها في العالمين؟!

أنّى لك قبول ذلك؟! أنّى لك قبول أن تكوني في ذيل الأمم وعالة عليها بعد أن كنت قائدة لها ترفع راية الإسلام عاليا وتنشر الخير في أرجاء العالم؟!

لقد جعل الله لك السّلطان تنصّبين من تشائين ممّن ترين فيهم حرّاسا أمناء لأحكام الله وشرعه، فإن حاد أحدهم عن ذلك وفرّط ولو بحكم واحد فلك وعليك محاسبته وخلعه وتنصيب آخر. فكيف تقبلين بحكّام عملاء أعرضوا عن أحكام الله ويعملون على نشر حضارة الكفر ومفاهيمها الفاسدة؟!

أمّتي:

قادرةٌ أنتِ على إزالة هؤلاء الطّواغيت وقد قمت بإزالة الكثيرين منهم «بن عليّ - مبارك - صالح - القذّافي»، ولكن الغرب تدخّل بخبثه المعهود وصرفك عن المسار الصّحيح للتّغيير؛ التّغيير على أساس الإسلام. فلترفعي أمّتي سقف مطالبك وليكن مطلبك مطلبا واحدا شاملا هو إسقاط النّظام الرّأسماليّ، وناديِ بإقامة دولة الخلافة التي ستطبّق شرع الله وتنشره رحمة للعالمين.

قادرة أنت على أن تتبوّئي المكانة الأولى بين الأمم وأن تعودي إلى مكانك الطبيعيّ [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ] تقود وتسود وتنير العالم بأحكام الإسلام العادلة.

أمّتي:

أبناؤك أيتام تنهش وحوش النّظام الرّأسماليّ أجسادَهم وتسفك دماءَهم وتهتك أعراضَهم وتنهب أراضيهم وثرواتِهم. فهل من هبّةٍ قويّةٍ مدويّةٍ لأمّةٍ عظيمةٍ تعودين بها إلى وضعك الطّبيعيّ؛ الأمّة الوحيدة القادرة على إنقاذ البشريّة ممّا تعانيه من جور الرّأسماليّة وقوانينها الوضعيّة الفاسدة التي هوت بالنّاس في ظلمات حالكة مهلكة؟ فأنت تمتلكين تشريعا ربّانيّا من الله سبحانه وتعالى خالق الكون والإنسان والحياة وهو وحده القادر على تنظيمها وتسييرها [أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ].

أمّتي:

أشتاق لعهدك المشرق... أشتاق إليك أمّة عزيزة منيعة لا يداس لها على طرف ويخشاها الأعداء فلا يتجرّؤون على نبيّها ولا على مقدّساتها ولا ينتهكون لنسائها عرضاً ولا يهينون لها طفلا ولا عجوزا... أشتاق لبطولات أبنائك الذين يسيرون على درب نبيّهم الحبيب ويعملون على الحفاظ على دولة الإسلام ونشر أحكامه في أرجاء العالم.

يا خيرَ أمّةٍ، يا أمّةَ الحبيبِ المصطفى:

ترك فيك نبيُّك الحبيب أمانة، وأشهد الله أنّه بلّغها لك، فهل حافظت على تلك الأمانة؟ تركك خير أمّة قويّة منيعة تقود العالم وتنشر الإسلام فيه ليكون هو الحضارة العظمى التي تنير الدّنيا، فأين أنت اليوم ممّا تركك عليه؟! بماذا ستجيبين حبيبك إن سألك ماذا فعلت فيما استأمنتُك عليه؟ ماذا ستقولين لربّك؟ أين شرعه؟ كيف تعيشين في الحياة وتُعرضين عن أحكامه وقد نبّهك وحذّرك من أنّك ستخسرين؟! [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا].

أمّتي:

هلّا التففت حول مشروع إعادة دولة الخلافة التي يعمل عليه حزب التّحرير والمخلصون من أبنائك وطالبت بتطبيق الشّرع فيك حتّى تعودي الأمّة الوسط، فتكوني أجود الأمم وأخيرها وتتسلّمي أمانة حبيبك المصطفى من جديد تحافظين عليها وتنشرينها رحمة للعالمين؟ هلّا ناديت أبناءك من الجيوش والعلماء بأن يضطلعوا بأدوارهم الحقيقيّة للنّهوض بك وإعادة عزّك المسلوب ومجدك المنهوب؟

أيا أمّةَ الأسلام من سباتك انهضي وتحرّري
من قيودِ كبّلتْك ولعودةِ مجدِك اعملي وقرّري

الخيرَ للنّاس انشري وعقولَهم من العلمانيّةِ حرّري
علّميهم مفاهيمَ الأسلامِ واليها أفندتْهُم جرّري

كفاكِ هواناً وذلّاً ولضعفِك وعجزك لا تبرّري
اللهُ جعلَكِ خيرَ أمّةٍ.. فالرّحمةُ عليكِ أن تُمرّري

ألستِ منْ قاد الأممَ قروناً بالخيرِ ولم تُغرّري؟
عودي وانشري الخيرَ وللبلادِ والعبادِ حرّري

الغرب والخلافة: هل يتمكن من منع إقامتها؟

كتبه أسعد منصور

إن للغرب تاريخاً مع الخلافة، فهو يدرك حقيقتها وخطرها عليه حسب نظرته، فقد وصلت إلى عقر داره، وأسقطت عاصمتهم الشرقية القسطنطينية وكادت أن تصل عاصمتهم الغربية روما، وهي على موعد معها، والخلافة وسقوط عاصمتي الغرب بشرى رسول الله ﷺ، ومبشراته كلها صادقة، لأنها وحي من الله.

فالغرب يعمل بكل قواه لمنع قيامها، فهو يعلم أنها إذا أقيمت فسيحرم من مناطق نفوذه واستعماره، وستعود تحمل إليهم الخير وهم عازفون عنه، إذ زُين لهم سوء أعمالهم فيرونها حسنة.

ولهذا فهو ينسج بكل ما تفتقت عنه عقليته الشريرة خططا وحيلا خبيثة لوأدها، فيخوض حروبا فكرية ودموية وسياسية واقتصادية ونفسية وإعلامية مع المسلمين. ومن شدة مكره فهو لا يشعرهم بأنه يخوض معهم هذه الحروب، يحارب دينهم ويمعن فيهم قتلا ويستولي على بلادهم وخيراتهم وهو يقول لهم إنه يحارب الإسلام السياسي والراديكاليين والمتطرفين والإرهابيين، وكأن هؤلاء بضعة أفراد ليسوا من المسلمين الذين يؤمنون جميعا بأن الإسلام نظام شامل للحياة، وأنه دين ومنه الدولة! وأطلق هذه الألفاظ بعدما سقط عدوه الاتحاد السوفيتي والشيوعية، وأعلن كما ورد على لسان وزير الدفاع الأمريكي السابق ديك تشيني في مؤتمر ميونخ للأمن العالمي عام 1992 أن عدو الغرب القادم هو الإسلام السياسي، وبدأ يرسم الخطط لكيفية القضاء على الإسلام كفكرة سياسية تقام عليها دولة والعاملين لها. فأصبحت محاربة عودة الإسلام إلى الحكم متجسدا في الخلافة حجر الزاوية في سياسته، بل أصبحت سياسة دولية تبنتها كل الدول عندما تبنت محاربة الإسلام. وما احتلال أفغانستان والعراق إلا جزء من هذه الحرب. ولهذا أعلنها رئيس أمريكا السابق بوش الابن حربا صليبية استباقية لمنع قيام الخلافة سماها مغالطة «إمبراطورية»، فقال يوم 6/10/2005 «عند سيطرة الأصوليين على دولة واحدة سيستقطب هذا جموع المسلمين ما يمكنهم من الإطاحة بجميع الأنظمة في المنطقة وإقامة إمبراطورية أصولية إسلامية من إسبانيا إلى إندونيسيا»، وقال رئيس وزراء بريطانيا الأسبق توني بلير يوم 16/7/2005: «إننا نجابه حركة تسعى إلى إزالة دولة (إسرائيل)، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكّم الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية».

عندما هدم الغرب الخلافة أوجد عوائق كثيرة لمنع إقامتها من جديد؛ فنشر القومية والوطنية والاشتراكية والديمقراطية والعلمانية، وأنشأ أحزابا تدعو لهذه الأفكار الفاسدة بجانب الأنظمة العميلة التي أقيمت على هذه الأفكار، ومزق البلاد إلى دول تحرص على التمزيق أيما حرص باسم حماية الوطن! ووضع دساتيرها وقوانينها وبرامجها التعليمية والتثقيفية والإعلامية ونصب حكاما تابعين له، وجعلهم يبطشون في كل من يدعو للخلافة. وهو يستعد للتدخل في أية لحظة إذا رأى أن الأمور ستفلت من أيديهم.

فعندما قامت الثورات عام 2011 في البلاد العربية ضد عملائه هبّ يتآمر عليها بكل الأساليب حتى يحول دون سقوط الأنظمة التابعة له، ويحول دون إقامة الخلافة، فقال الرئيس الأمريكي الأسبق أوباما يوم 8/8/2014 «لن نسمح لهم بإقامة خلافة بصورة ما في سوريا والعراق. ولكن لا يمكننا فعل ذلك إلا إذا علمنا أن لدينا شركاء على الأرض قادرين على ملء الفراغ» أي عملاء من أنظمة وتنظيمات. وقال وزير خارجية روسيا لافروف يوم 3/10/2019 «الهدف الروسي في سوريا كان محاربة المتطرفين الذين سعوا إلى خلق خلافة شبه دولة على مساحات واسعة من دول المنطقة بما يعنيه ذلك من كارثة على العالم».

وحال الغرب دون عودة الإسلام إلى الحكم بواسطة الانتخابات، فعندما نجحت الجبهة الإسلامية بالجزائر في الانتخابات عام 1992 جن جنون فرنسا فقال رئيسها حينئذ فرانسوا ميتران «لن نسمح بإقامة دولة إسلامية في الجزائر» وأوعز إلى عملاء فرنسا بالجيش الجزائري للقيام بانقلاب وشن حرباً دموية دامت عقدا ذهب ضحيتها نحو 200 ألف مسلم. وفرض الغرب على من يريد أن يدخل الانتخابات ألا يحمل معه مشروعا إسلاميا. ومع ذلك يراقب هؤلاء الإسلاميين الذين وصلوا إلى الحكم بدون مشروع إسلامي ويعمل على إسقاطهم حتى يقال إن الإسلام فاشل كما حصل في مصر مع مرسي وجماعته، ومن بقي منهم في الحكم يسلخه من جلده نهائيا ويضطره لأن يعلن تخليه عن تطبيق الإسلام وأن مشروعه علماني كالغنوشي في تونس وأردوغان في تركيا وأتباعهما.

وأدرك مفكرون غربيون حقيقة الأمر، فقالوا «بضرورة التعايش مع الخلافة الإسلامية لأنه لا مناص من عودتها» «فرفضت أمريكا ذلك، وأوجدت جبهتين: عالمية وإقليمية تشمل الأنظمة في البلاد الإسلامية وأتباعها»، من هؤلاء المفكرين؛ الكاتب الأمريكي البارز جاي تولسون ويرى أن «الغرب أساء فهم فكرة الخلافة واعتبرها مفهوما غامضا مهددا له في حين إنها عميقة الجذور في الذاكرة الثقافية للعالم الإسلامي». ومنهم المحلل المشهور جون شيا فقد وجه رسالة لأوباما يوم 11/1/2010 طالبه «بفتح مصالحة مع الخلافة الخامسة التي لن تستطيع القوات الأمريكية الوقوف في وجهها أو مجابهتها، وقال: الحقيقة الجلية هي أنه لا يستطيع أي جيش في العالم ولا أي قوة عسكرية مهما بلغت درجة تسلحها أن تهزم فكرة عقائدية، يجب أن نقر بأننا لا نستطيع أن نحرق قادة هذه الفكرة في كل بلاد الشرق الأوسط ولا أن نحرق كتبها أو ننشر أسرارها، ذلك لأن هناك إجماعا بين المسلمين على هذه الفكرة، إن الشرق الأوسط يواجه اليوم القوة الاقتصادية الموحدة للدول الأوروبية، هذا صحيح، لكن علينا أن نعرف أنه في الغد سيواجه الغرب القوة الموحدة لدولة الخلافة الخامسة».

وقال البروفيسور تسيفي سفر المحاضر في العديد من الجامعات الأمريكية واليهودية يوم 26/1/2018 «في غضون عقد من الزمان ستتوقف أمريكا عن لعب أي دور خارجي، وذلك لأول مرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية مما يفسح المجال أمام بروز الإمبراطورية الإسلامية» (ويقصد الخلافة) وجزم بأن «الإسلاميين هم من سيتولى حسم مصير العالم خلال عشرات السنين القادمة ويقررون ما يدور فيه».

إن الخلافة لقائمة بإذن الله ولو كره الكافرون، لأنها وعد من الله باستخلاف المؤمنين العاملين للصالحات العازمين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فلم يتنازلوا ولم يهادنوا ولم يبدلوا، كحزب التحرير، ووعدهم بالتمكين وبالأمن. وهي بشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

نظرة الأمة للخلافة كنظام للحكم بين اليوم والأمس

كتبه الأستاذ حامد عبد العزيز

لم يعِ الجيل الحاضر على الدولة الإسلامية "الخلافة"، ولم يَعِش في كنف ظلالها الوارفة ولم يشعر بالعظمة التي كانت تلف جوانبها، كما أنه لم ير العدل الذي كان سائدا فيها، وإنما تفتحت عيناه على أشباه حكام ومشيخات وكيانات هزيلة لا تمثل الأمة ولا تنتمي إلى عقيدتها، صنعها الاستعمار على عينه لتحفظ مصالحه وتفرق الأمة شذر مذر، تكرس عقيدة فصل الدين عن الدولة، بل أكثر من ذلك فهو لم ير فيها يوما عدلا ولا إنصافا لمظلوم ولا ردا لكيد أعدائها، فلم ير سوى هزائم تتلوها هزائم، ورأى دجلا وألاعيب صورت الهزائم والانكسارات والنكبات انتصارات يحتفل بها كل عام، كما عاش فقرا وعوزا وفاقة لم يمر على الأمة مثلها أبدا حتى في أشد حالات القحط التي مرت بها طوال تاريخها الطويل. وبرغم كل هذا الهوان ترى البعض من أبناء هذا الجيل ينظر للخلافة نظرة سيئة ويفضل الأنظمة المعاصرة التي قامت على أنقاضها! وقد ساهم في تلك النظرة السلبية للدولة الإسلامية عند بعض أبناء الأمة عوامل عدة من أبرزها:

-1 حالة الانحطاط التي أصابت الأمة والتي بلغت ذروتها في القرن الأخير لدولة الخلافة، والتي أدت إلى فقدان الأمة للمقاييس الصحيحة التي تمكنها من إصدار أحكام صحيحة على الواقع؛ ذلك أن الأمة لم تتخذ الإسلام أساسا لوجهة نظرها في الحياة بعد أن دخلها الغبش وتأثرت بالغزو الثقافي والتبشيري أيما تأثر.

-2 التشويه المتعمد لتاريخ الدولة الإسلامية والذي قام به المستشرقون وتلامذتهم من أبناء الأمة الذين صوروا تاريخ الأمة بشكل مشوه، والعجيب أن بعض أبناء الأمة قد ساهموا في هذا التشويه بعد أن باعوا أنفسهم لشياطين الشرق والغرب ليصرفوا الأمة عن إسلامها فضلا عن المطالبة بعودة دولة الخلافة التي هدمها الغرب الكافر.

-3 نهضة أوروبا التي حصلت في الوقت الذي تخلف فيه المسلمون عن ركب الحضارة بعد أن أصابهم الانحطاط وفقدان طريقة التفكير المنتجة، ولما كانت نهضة أوروبا قد تمت بعد أن فصلت الدين عن الحياة بعد ذلك الصراع الدامي بين رجال الفكر من جهة وبين الكنيسة والملوك من جهة ثانية، لما كان ذلك توهم البعض أن لا سبيل للنهضة إلا بحذو أوروبا حذو القذة بالقذة وفصل الإسلام عن الدولة والحياة والسياسة، ومن هنا تصور البعض من أبناء الأمة أن الدولة الإسلامية ما هي إلا دولة دينية كالتي كانت قائمة في أوروبا في العصور الوسطى، والتي لا بد من الحرص على عدم عودتها مرة ثانية.

-4 حرص الغرب على عدم عودة الخلافة مرة ثانية، فهو لم ولن ينسى كيف كانت الخلافة حصنا حصينا للأمة الإسلامية، بل ووقفت جيوشها على أسوار فيينّا وكادت أوروبا بأكملها أن تخضع لسلطانها، ولذلك كان من شروط الصلح مع تركيا بعد الحرب العالمية الأولى التخلي عن الخلافة وعن الإسلام في العلاقات الخارجية. ولقد

ولقد جيش الغرب في الأمة جيشا من مدعي الفكر والثقافة سنوا أقلامهم في الهجوم على نظام الخلافة لتشويهها في أذهان الأمة، ولقد نجحوا في مهمتهم تلك نجاحا كبيرا في فترة من الفترات مما كان له أكبر الأثر في نفوس أبناء الأمة الذين كانوا ينظرون لهؤلاء وأمثالهم نظرة إكبار واحترام، ولقد مضى وقت طويل وبذلت مجهودات جبارة حتى تم كشف هؤلاء الأدعياء وفضحهم وتعريتهم أمام أبناء الأمة.

ولما رأى الغرب أن كل مجهوداته السابقة في تشويه الخلافة وفي إبعاد الأمة عن المطالبة بها والسعي لإقامتها مرة ثانية قد ذهبت أدراج الرياح، وأن الأمة قد استفاقت من غفوتها مرة ثانية، وأن المخلصين فيها قد شمروا عن ساعد الجد لإقامتها من جديد، وبعد أن بذل حزب التحرير ومعه المخلصون في الأمة جهودا جبارة لإعادة صورة الخلافة نقية صافية كما كانت، كان ما كان من استغلال ما أعلنه تنظيم الدولة الإسلامية من قيام دولة خلافة مشوهة تُنَفِّرُ الأمة وتبعدها عن المطالبة بعودتها مرة ثانية، ولقد ساعدهم في نجاح ذلك الأمر ما قام به التنظيم من جرائم نفّرت بعض أبناء الأمة من الخلافة ظنا منهم أن هذه هي الخلافة.

ومن هنا كان لا بد من تبيان صورة الخلافة الحقيقية المنشودة وأنها ستكون إن شاء الله على منهاج النبوة، وأنها الدولة التي ستكون نموذجا فذا سينبهر العالم به وستشرئب لها الأعناق وسينكشف به زيف الغرب وأنظمته وعملائه في بلادنا. كما لا بد من التصدي للمضبوعين بالغرب في بلادنا الذين انبروا في هذه الأيام للهجوم على فكرة الخلافة وحملة لوائها.

وإنا لنسأل الله العلي القدير أن يكلل جهود تلك الثلة المؤمنة بالنجاح فتتكحل أعيننا برؤية الخلافة على منهاج النبوة من جديد ماثلة في أرض الواقع، لتنعم الأمة بحياة إسلامية حقيقية، يعز فيها الإسلام وأهله ويذل فيها أهل الكفر والنفاق.

إن همّ حزب التحرير الذي يعمل له منذ أول يوم وجد فيه، هو استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وهو همه الحقيقي الذي لن يتحول عنه، لأنه الفرض العظيم، الذي اتخذه طريقا له، سلكه رسول الله ﷺ، والله تعالى أمرنا به حين قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، فحزب التحرير والحمد لله أدرك طريقه، وهو طريق محمد ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، والحزب لا يسعى إلى الخيال كما يدعي الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم أنفسهم، بل هو يسعى إلى تحقيق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، إلى إقامة الخلافة التي أصبحت اليوم مطلبا لدى الأمة وأملا تسعى إلى تحقيقه مع حزب التحرير.

فرنسا تعمل للاستيلاء على الغاز في بلحاف وأهل اليمن يلهثون وراء لقمة العيش

بقلم: الأستاذة أم محمد الفاتح - اليمن

تصاعدت الأصوات الفرنسية الغاضبة المحتجة على إغلاق منشأة بلحاف اليمنية، واعتبر نواب مجلس البرلمان الفرنسي سكوت حكومتهم على هذا الإغلاق إهداراً للمال العام الفرنسي، فقد كلفت هذه المنشأة من خزينة فرنسا 216 مليون يورو، وأعطي لها 40٪ لصالح شركة توتال الفرنسية، ويؤدي هذا الإغلاق برأيهم إلى حرمان فرنسا من حصولها على الغاز مجانا وحصولها على إيرادات كبيرة من هذه المنشأة، فقد ذكر موقع الإمارات 71 الإخباري بتاريخ 13 كانون الأول/ديسمبر 2020 "وجّه واحد وخمسون نائبا فرنسيا، استجواباً لوزير الخارجية جان إيف لودريان، بشأن سيطرة القوات الإماراتية على منشأة بلحاف الغازية التي تديرها شركة توتال الفرنسية، بمحافظة شبوة، جنوبي اليمن".

وإزاء ذلك تحركت الحكومة الفرنسية مسرعة تجنباً للمحاسبة القانونية، وقابل سفيرها شخصيا محافظ شبوة بن عديو في الرياض "فقد صرح بن عديو أن لقاءه مع السفير الفرنسي جان ماري سافا كان لمناقشة وتطوير الشراكة في مجال إنتاج وتصدير النفط والغاز في محافظة شبوة، حسب قوله، فيما يرى مراقبون أن الأمر متعلق بمنشأة بلحاف الغازية في رضوم" (وكالة عدن الاخبارية)، هذا من جانب الحكومة الفرنسية ونوابها المتحدثين باسم الشعب الفرنسي الذي يرى، على حد تعبيره، أن هذه المنشأة وما تنتجه من غاز هو ملك لها سمحت لها الحكومة اليمنية بالاستفادة منه والتربح، فقد صرح النائب في البرلمان الفرنسي سيبستيان نادو لقناة الجزيرة بتاريخ 16/12/2020 "بأن كافة العناصر التي لها علاقة بموقع شركة توتال الفرنسية في بلحاف باليمن، تؤكد أن باريس كانت على علم بسيطرة الإمارات على هذا الموقع وارتكاب جرائم حرب فيه".

وكانت الشركة الفرنسية العملاقة التي تملك نحو 39 بالمائة من مشروع تصدير الغاز الطبيعي المسال في منطقة بلحاف بمحافظة شبوة، غادرت اليمن مطلع العام 2015، تحت ضغط العمليات الحربية وتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد. وبدأ اليمن عملية الانتاج وتصدير الغاز الطبيعي المسال عام 2009 بالجمالي طاقة الانتاجية 6.7 ملايين طن متري سنوياً، وساهمت عائدات صادرات الغاز بحوالي 6.9٪ و5.1٪ من الجمالي الايرادات الموازنة العامة عامي 2014 و2015 على التوالي.

فهذه المنشأة تعتبر من أكبر المشاريع الاستراتيجية في اليمن والتي تضخ للميزانية اليمنية نحو 45٪ من عائدات الضرائب، ويعمل بها ما لا يقل عن 12 ألف عامل، منهم 60٪ من العمالة اليمنية. غير أن الإمارات ومنذ عام ٢٠١٥ ومنذ سيطرتها على المنشأة قامت بإغلاقها وتحويلها إلى معسكر وسجن عسكري سري ضجت منه وصرخت كل منظمات الحقوق الإنسانية والقانونية بل وحتى النواب الفرنسيين أنفسهم.

والمستغرب وما يدعو للدهشة هو أن الحكومة اليمنية لا تحرك ساكنا تجاه هذه القضية ولا تعمل لتفعيلها ولا رفد ميزانية الدولة بعوائدها المالية وإن كانت قليلة، مقابل ما تجنيه فرنسا من عائدات، ولولا تحرك الشعب الفرنسي ونوابه لما ذكرت القضية حتى الآن، وكأنَّ هذه الحكومة وكعادتها منفصلة تماما ومغيبة عن قضايا شعبها غير مكترثة لما يعانيه من صعوبة في توفير لقمة العيش ناهيك عن غيرها من متطلبات الحياة، راضية بما تجنيه من أموال لحسابها الخاص وازدياد أرصدتها البنكية.

وهذا يؤكد المؤكد من أن حكام المسلمين موظفون لدى الغرب الكافر ولا يملكون من أمرهم شيئاً، فالعقود التي تم إبرامها في الفترة

الماضية في عهد الهالك المجرم علي عبد الله صالح، سواء مع شركة توتال أو غيرها من الشركات النفطية العاملة في اليمن، كلها عقود لصالح الشركات الأجنبية، فلم يصل لأهل اليمن حتى فتات هذه الثروة فبلادهم تنتج الغاز وهم يعيشون في أزمات مستمرة وانعدام لمادة الغاز! فهم كما قال الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ * والماء فوق ظهورها محمول

فهم يعيشون عيشة الكفاف وشبابهم غادروا البلاد بحثاً عن لقمة العيش، والشركات الأجنبية وحفنة قذرة من حكام اليمن يأخذون الرشاوي من الشركات لإعطائها الامتيازات والتوقيع على العقود الجائرة.

إن الغاز هو ملكية عامة لا يحق للدولة أن تتصرف به وفق إرادتها بل يجب أن تعود خيراتها لكل المسلمين، فعلى أهل اليمن خاصة والمسلمين عامة أن يستعيدوا حقهم من هذه الشركات الأجنبية ويحاسبوها على كل فلسٍ أخذته ويزجوا بهؤلاء الحكام السفهاء أمام القضاء العادل لينالوا جزاءهم في دولة الخلافة التي يجب أن يعملوا لإقامتها فهي من سيخلصهم من جور هؤلاء الحكام وظلمهم.

فإلى متى ستظل هذه الحكومة تستبيح الدم والأرض والعرض والخيرات والثروات؟! إلى متى سيبقى أهل اليمن جياعاً مظلومين مضطهدين وغيرهم بثرواتهم وخيراتهم يتنعمون؟!

أيها المسلمون في اليمن وفي كل مكان! عودوا إلى دينكم وشرع ربكم، فالعيش بغير دين الله ومنهجه القويم عيش ضنك كما هو حالنا اليوم، واعملوا مع العاملين لعودته لواقع الحياة، بإقامة دولته دولة الخلافة، التي وعدنا بها ربنا سبحانه وبشر بها نبينا ﷺ «خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» كخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، خلافة يسودها العدل والخير والسؤدد والنصر والتمكين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾.

عمليات تهويد مستمرة في القدس ومشاريع استيطانية لا تتوقف
لمحاصرة المسجد الأقصى والبلدة القديمة وطمس هويتهما الإسلامية

د. إبراهيم التميمي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

الخبر:

القدس - معا - أصدرت المحكمة العليا «الإسرائيلية» أمراً احترازياً طالبت فيه الحكومة «الإسرائيلية» القائمة على مشروع القطار الهوائي/التلفريك بتوضيحات حول مبررات إقامة المشروع في محيط البلدة القديمة بالقدس، وأمهلت المحكمة العليا الحكومة حتى الثاني والعشرين من شهر نيسان القادم من أجل تقديم التوضيحات حول مشروع «القطار الهوائي» وكانت لجنة البنى التحتية «الإسرائيلية» قد صادقت عام 2019 على مخطط القطار الهوائي في القدس.

وأوضح المحامي سامي إرشيد لمركز معلومات وادي حلوة - القدس أنه أكد خلال جلسة عقدت منتصف العام الماضي ومن خلال الالتماسات التي قدمها باسم أهالي سلوان وتجار البلدة القديمة أن المشروع لا يُعد مشروعاً سياحياً ولا يخدم أهالي سلوان والقدس القديمة، إنما هو لخدمة الوجود الاستيطاني في حي وادي حلوة، وتسهيل الحركة والوصول إلى مراكز جمعية العاد، كما أكد في الجلسة أن المشروع يمس بالبلدة القديمة وتاريخها والمنظر العام في المنطقة، وكذلك سيؤدي المشروع إلى مصادرة أراضٍ مملوكة للأهالي وهدم منازل، كما يمس خصوصية السكان بمرور السلال من فوقها.

التعليق:

تتعرض مدينة القدس لعملية تهويد لا تتوقف وخاصة في البلدة القديمة وفي المناطق القريبة من المسجد الأقصى وذلك في محاولة لطمس معالمها الدينية الإسلامية وفصلها عن عمقها وتاريخها الإسلامي، وإحدى هذه المحاولات والمشاريع السرطانية الخبيثة مشروع «القطار الهوائي» المشتق من «المشروع الهيكلي الخاص المحيط بالقدس القديمة» والذي بدأ كيان يهود العمل عليه قبل حوالي عشر سنوات. وقبل حوالي عامين قامت ما تسمى بـ«سلطة تطوير القدس» بإطلاق وإعلان مشروع القطار الهوائي في محيط البلدة القديمة بالشراكة مع بلدية القدس ووزارتي المواصلات والسياحة حيث تعتبر السلطات في كيان يهود بأن هذا المشروع هو ضمن «المشاريع القومية الوطنية للمواصلات ونقل السياح إلى البلدة القديمة».

ويحاول أهل القدس العزل الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى وعرقلة تلك المشاريع الاستيطانية بتقديم الالتماسات للمحكمة العليا التي بدورها تحاول الظهور بمظهر القانون، والتمثيل أمام العالم أن كيان يهود الغاصب هو دولة قانون فيها محاكم تمنع الاعتداء على الممتلكات، وهي في حقيقتها جزء من كيان غاصب من حيث وجوده، ودورها هو محاولة تغليف المشاريع الاستيطانية بغلاف قانوني من خلال ما يسمى بطلب توضيحات ومبررات من الحكومة! والتي بالعادة تأتي بالمبررات اللازمة لهدم بيوت أهل فلسطين ومصادرة أراضيهم وتهويد الأرض المباركة وتدنيس القدس والمسجد الأقصى.

إن هذا المشروع الاستيطاني هو واحد من عشرات المشاريع التهويدية التي تتعرض لها مدينة القدس وبلدتها القديمة والمسجد الأقصى، وهذا يوجب على المسلمين في البلاد الإسلامية أن يدركوا عظم الخطر المحدق بالمسجد الأقصى وبأهل فلسطين وبقضية فلسطين، وأن كيان يهود يعمل على قدم وساق لالتهام ما تبقى من الأرض ولطمس المعالم الإسلامية والهوية الحضارية الإسلامية للأرض المباركة، وأن أهل فلسطين يبذلون جهدهم للدفاع عن أرضهم ومنع تهويدها ولكنهم عزل مغلوب على أمرهم لا قوة لهم، وهو ما يوجب على أمة الإسلام وجيوشها المجهزة بالعدة والعتاد أن يتحركوا لاقتلاع كيان يهود من جذوره، وإنقاذ القدس والمسجد الأقصى والأرض المباركة وأهل فلسطين من شروره.

الأمم المتحدة والمجتمع الدولي يكافئان النظام النصيري الإجرامي في الشام

بلال المهاجر - باكستان

الخبر:

كشفت (UN Watch) وهي منظمة غير حكومية مقرها جنيف، عن انتخاب سوريا لمنصب رفيع في لجنة "إنهاء الاستعمار" المكلفة بدعم حقوق الإنسان، بما في ذلك "مواجهة استعباد الشعوب وسيطرتها"، وأوضحت المنظمة أنه تم الإعلان عن نية انتخاب مبعوث سوريا السفير بسام الصباغ، المعين حديثا لدى الأمم المتحدة في 18 من فيفري الماضي، خلال الجلسة الافتتاحية للجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة حول إنهاء الاستعمار لعام 2021م، وقالت ممثلة غرينادا لدى الأمم المتحدة كيشا ماكغواير: "ستتناول اللجنة الخاصة في وقت لاحق انتخاب المقرر الخاص للجنة، بانتظار وصول سعادة السفير بسام الصباغ إلى نيويورك الذي رشحته الجمهورية العربية السورية"، وأشارت المندوبة السورية في الاجتماع إلى أن انتخاب السفير الصباغ سيكون في حزيران/يونيو المقبل، وأضافت: "كنا نتمنى أن يكون بيننا اليوم، ولكن لأسباب خارجة عن إرادتنا لم يتمكن من الانضمام إلينا، نشكر اللجنة على تأجيلها الانتخابات". (

التّعليق:

يخيّل للقارئ للوهلة الأولى وهو يقرأ هذا الخبر أنه كذبة نيسان لما فيه من سخرية ومفارقة تامة بين ما هو عليه النظام النصيري الإجرامي وترشيحه للمنصب الأممي "الرفيع"؛ لكن سرعان ما يتبدد التخيل لواقع أن المجتمع الدولي ومنظماته لا تقل إجراما عن نظام بشار الأسد، ولعلمنا يقينا أن دور منظمة الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها هو إقرار ومساندة كل مجرم كذاب أشر في العالم، خصوصا إن كان مجرما بحق الإسلام والمسلمين، ولعلمنا يقينا - بشهادة الواقع وتاريخ منظمة الأمم المتحدة - بمساندتها كل مارق دكتاتور عالمي، من أمثال بشار والسيسي وابن سلمان... وحكام المسلمين جميعا المتسترين من الذين لا يقلون إجراما بحق شعوبهم الإسلامية.

على الرغم من توثيق لجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة نفسها جرائم النظام النصيري في سوريا، وعلى الرغم من التنديد اللفظي من كثير من أعضاء المنظمة بجرائم بشار، وعلى الرغم من استمرار المجرم في جرائمه لغاية يومنا هذا، التي لا تقل عن جرائم المغول إبان اجتياحهم دمشق، وهجوم التتار لبغداد، وهجوم الصليبيين إبان حملاتهم على الأرض المباركة فلسطين... على الرغم من كل هذا وغيره، إلا أن الأمم المجرمة تتجرأ وتقوم بترشيح النظام الإجرامي، في موقف لا يوصف إلا بأنه مكافأة للنظام على جرائمه بحق الشعب الذي خرج ضد الظلم والطغيان وطالب بالحرية من العبودية التي رزح تحتها منذ هدم دولة الخلافة قبل مئة عام، وتعاقبت على حكمه أنظمة جبرية بالنيابة عن الدول الغربية الاستعمارية، وما زاد من شد الأمم المتحدة على أيدي النظام المجرم هو مطالبة الثورة السورية بتحكيم شرع الله، فهو الخط الأحمر الذي لا تسمح بتخطيه دول الكفر قاطبة ومنها الدول القائمة في البلاد الإسلامية، وخصوصا الأنظمة التي تلبس لباس الإسلام وهو منها براء، من مثل النظام التركي، الذي يلاحق ويعتقل هذه الأيام شباب حزب التحرير في سوريا، ويعتقل الحرائر التركيات في عمورية، بسبب تذكيرهم الأمة بفاجعة هدم الخلافة العثمانية قبل مئة عام في تركيا نفسها، ما يؤكد على علمانية نظام أردوغان ونفاقه، ويذكرنا بالرومي الذي أسر المرأة المسلمة في عمورية فأرسلت صرخة وا معتصماه.

إنّ موقف منظمة الأمم المتحدة تتحمل وزره جميع الدول الأعضاء، ومنها دول الضرار القائمة في البلاد الإسلامية، وإن لم يُسمع لكثير منها ركز، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، ودول العالم تشهد الظلم الكبير الواقع على أهل سوريا ولا تحرك ساكنا، وحتى أولئك الذين استنكروا طلب ترشيح النظام السوري لهذا المنصب، فهو كاستنكارهم جرائم بشار الذي لم يتعد الكلام، فهم لم يسقطوا الشرعية عن النظام ولم يقطعوا علاقاتهم الدبلوماسية ويطردوا سفراءه وغيرهم، زيادة على عدم نصرتهم لأهل سوريا بالمال والسلاح وهم أكثر من قادرين على ذلك، لذلك استحقت هذه الدول بجدارة مرتبة الشيطان الأخرس، قاتلهم الله وتبت أيديهم.

إنّ دولة الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله، ستلقي بالشرعية الدولية ومنظماتها في مزبلة التاريخ، ولن تعترف بها أو تلتزم بأي من أعرافها وقوانينها، بل ستلاحق وتحاسب كل منتسب لها ومطالب بتطبيقها، وستعلن أن هذه المنظمة منظمة غير شرعية مارقة خارجة عن العدل، وستضع الإسلامَ العظيم قانونا دوليا تلزم به دول العالم قاطبة، بعز عزيز أو بذل ذليل. رحم الله الخليفة العثماني سليمان، الذي أطلق عليه الغرب "القانوني"؛ لأن كلمته كانت قانونا ملزمون به ولا يحيدون عنه، وبمناسبة ذكرى هدم الخلافة ندعو الأمة لإعادة هذا المجد التليد، حتى ننتصر لأمتنا المكلومة وننتصر لكل مظلوم من منظمة الأمم المتحدة في العالم.

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾

الدكتور فرج ممدوح

الخبر:

وزراء الخارجية العرب يتمسكون بحل الدولتين في القضية الفلسطينية.

التعليق:

لا يجتمع حكام العرب أو وزراء خارجيتهم إلا لأحد أسباب ثلاثة: إما أن هناك مكيدة جديدة يراد من الحكام تمريرها على الشعوب، أو للقيام بتنفيس الغضب والاحتقان عند الشعوب، أو للتأكيد على خيانة قديمة وتواطؤ معمول بهم ويجتمعون للتمسك به كهذا الاجتماع الأخير لوزراء الخارجية.

هكذا عودنا حكامنا، وهذا هو ديدن أنظمة سايكس بيكو المؤسسة أصلا من أجل تضييع البلدان وتبديد الثروات والتنازل للأعداء. اجتمعوا على حرب الله ورسوله، [وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً] و[لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ].

فهذا الاجتماع ليس لتحرير فلسطين أو الذود عنها، وليس لعون الأهل في غزة المحاصرة، وإنما هو لتأكيد أنه لا مشروع لقضية فلسطين إلا المشروع الأمريكي؛ مشروع حل الدولتين. فالذي شرع وقرر حل قضية فلسطين هو أمريكا، وسمي مشروعها بحل الدولتين، أي دولة للفلسطينيين ودولة لكيان يهود المسخ.

والسؤال: أين هو مشروع السعودية لحل قضية فلسطين؟ أين مشروع مصر لحل قضية فلسطين؟ أين هو مشروع الأردن لحل قضية فلسطين؟ أين هو مشروع تركيا لحل قضية فلسطين؟ لا يوجد مشاريع، فالمشروع الوحيد المطروح الآن والذي اجتمع وزراء الخارجية للتمسك به هو مشروع أمريكا القاضي بحل الدولتين؛ ولهذا اجتمع الخونة للتأكيد على هذا الحل وأنه لا حل لديهم سواه.

إن هذا الاجتماع وهذا التآمر على قضية فلسطين يتزامن مع مرور مئة عام على هدم الخلافة الإسلامية. فمنذ أن غابت الخلافة عن الوجود صار الغرب المستعمر هو الذي يضع الحلول للمشاكل وعلى هواه وبما يناسبه، وليس لأهل البلاد أي رأي أو شأن في حل مشاكلهم وقضاياهم.

إن هذه الدول القطرية الفاشلة ما هي إلا ذراع للغرب وجزء من مشاكل المسلمين، وإن إعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي الحل لقضية فلسطين ولقضايا ومشاكل الأمة الإسلامية جمعاء.

مصر:

راضية عبد الله

الرأسمالية وسوء رعاية الحكام هي السبب وراء هجرة الكفاءات الطبية

الخبر:

أثار تصريح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بشأن الأطقم الطبية، موجة غضب واسعة على منصات التواصل، إذ أكد أنهم سيأخذون المقابل «عند ربنا» ولن تستطيع الدولة إعطاءهم شيئا. (الجزيرة مباشر، 2021/02/17).

أوضحت نقابة الأطباء في لبنان أن «أكثر من 600 طبيب هاجروا من لبنان مؤخراً. (بي بي سي عربي، 2021/02/19).

التعليق:

إن هجرة الكفاءات الطبية تكاد تكون وباء متفشيا في العديد من الدول العربية، فأطباء مصر، كانوا الشريحة الأكثر هجرة خلال سنة 2020. والتي تزايدت عقب الموجة الأولى لفيروس كورونا، وقدر عددهم بنحو 7 آلاف طبيب، ويُعد الأطباء في مصر من أكثر الأطباء تضررا حول العالم بفيروس كورونا إذ أعلنت نقابة الأطباء عن وفاة أكثر من 373 طبيبا منذ بدء الجائحة وحتى الآن.

أما تونس فقد أقفلت البلادَ كاملة خوفاً من عدم قدرتها على موجة تفشي أخرى من الفيروس لا سيما أنّ 40٪ من الأطباء التونسيين المسجلين في النقابة يعملون في الخارج.

كما تدفع ظروف العمل في العراق إلى هجرة الأطباء، لا سيما بعدما دمرت الحروب نظام الرعاية الصحية في البلاد، إذ إنه يوجد 13 سريراً فقط لكل 10 آلاف شخص، مقارنة بـ22 سريراً في السعودية و28 في تركيا.

وهذا أيضا ما يدفع الأطباء في فلسطين للعمل في مستشفيات وصناديق المرضى التابعة لكيان يهود.

حين يتساءل المرء، لماذا يهاجر الأطباء بلادَهم؟ نجيب، تعاني بعض الدول الأوروبية والأمريكية ودول الخليج، والتي هي وجهة الأطباء في هجرتهم، من بعض العجز في خريجي كليات الطب نظرا لصعوبته وتكلفته المرتفعة، لذلك فهي تفتح باب الهجرة لأطبائنا خاصة لما يتمتعون به من مهارة ودقة في العمل ومن أمانة وصدق وسعة صدر وتحمل لتبعات العمل، وتلك الصفات تكاد تكون مفقودة في دول الغرب، تجعل الطبيب هدفا مرغوبا فيه بتلك الدول وبأجور مرتفعة مقارنة بأجورهم في بلدانهم الأم، فحين يفتقد الطبيب إلى التقدير المعنوي والتقدير المادي فما الذي يدفعه إلى التمسك ببقائه في بلده؟!

فهل يكفي طبيب الجراحة في لبنان راتب شهري يساوي 200 دولار أمريكي في ظل الغلاء المستشري وعدم قدرته على سحب أمواله المحجوزة في المصارف اللبنانية؟ وهل يكفي ما يعادل 155 دولارا في مصر راتباً لطبيب عند بداية التعيين، يرتفع إلى 250 دولارا بعد حصوله على درجة الماجستير، بينما يحصل حامل درجة الدكتوراه على 315 دولارا؟!

إن النظام الرأسمالي المطبق والذي هو أساس كل ما لحق في البلاد من مصائب وويلات ليس فقط في القطاع الصحي بل في جميع القطاعات، فالوضع الاقتصادي متدهور، والبنية التحتية لأكثر المستشفيات مهترئة وغير جاهزة لحالات الطوارئ، والإجراءات التي اتخذتها الحكومات في التصدي لانتشار فيروس كورونا المستجد غير واعية ولا ناجعة، فقد حولت بعض المستشفيات أو أقساما منها وخاصة قسم العناية المركزة لاستقبال مرضى كورونا وصارت الأقسام الأخرى مكتظة بالمرضى ذوي الأمراض الأخرى، مما شكل عبئا كبيرا على الأطباء الذين يضطرون أحيانا إلى العمل المتواصل والمضني، في ظل عدم توفر اللوازم الطبية والوقائية للمرضى والكادر الطبي.

ومما زاد الوضع سوءا في لبنان ما حصل من دمار لعيادات بعض الأطباء إثر انفجار مرفأ بيروت، الذي تسبَّب أيضاً بأضرار بالغة لأربعة مستشفيات جامعية، فكان الأطباء العاملون في هذه المنطقة هم الأكثر تضررا وتأثرا بالواقع.

أليست هذه دواعي قوية تجعل الطبيب يفر إلى بلاد أخرى لعله يجد فيها ضالته؟ خاصة وهو لا يرى أفقا لمعالجة التحديات وتوفير الحلول؟

صحيح أن هجرة الأطباء سيترتب عليها خسارة المؤسسات الجامعية للأساتذة الأطباء الأكفاء، وسيخسر المجتمع الطاقات الطبية ذات المستوى العالي والتخصصات النادرة، خاصة من الفئات الشابة وحديثي التخرج بما اكتسبوه من معارف حديثة، فحين تفقد المستشفيات الحكومية في مصر ٪62 من كوادرها إما بسبب الهجرة أو الاستقالة من العمل الحكومي والانتقال إلى مستشفيات القطاع الخاص، وحين يصل عدد مقدمي الرعاية الطبية إلى 2.2 لكل ألف مواطن، فكيف سيُضمن للمرضى حقهم في الرعاية؟!

ومما روي من جوانب المعاناة التي يلاقيها الطبيب في مصر في ظل الظروف الحالية، التعرض لضغوط إعلامية تُحَمِّل الفريق الطبي المسؤولية عن أخطاء في إدارة الأزمة، والمعاملة غير الإنسانية معهم في مستشفيات العزل الطبي بسبب كورونا، حيث يمكث الطبيب لمدة 15 يوما، ويعمل أحيانا 24 ساعة متواصلة، بل إن بعض تلك المستشفيات لا تسمح للطبيب العامل عندها بأن يجري مسحة في المستشفى إن أصابه الوباء من أجل الاطمئنان، في وقت يرى أصدقاءه الأطباء يتساقطون واحدا تلو الآخر، كما يعاني الأمَرّين للحصول على إجازة مرضية ويُتهم بادعائه المرض فيلاقي أسوأ معاملة!

إن الحكومة المصرية وبغياب القوانين التي تحمي الطبيب وتحصنه، بدل أن تعالج المشاكل حاولت الضغط على الفريق الطبي فحوّلت الأمر لجهاز الأمن الوطني ليلاحق الطبيب الذي يقدم استقالته، مما أدى لهجرة الأطباء دون تقديم الاستقالة، والأنكى من ذلك أن من الحلول التي قدمها السيسي هي تحويل الصيادلة لأطباء، وكأنه لا فرق بين الصيدلي والطبيب في طبيعة العلم والعمل!! كما أنه دعا لتخريج دفعات استثنائية عاجلة من الأطباء، الذين يفترض أن يمكثوا 7 سنوات في الدراسة.

فماذا يصدر عن العسكري غير الحلول العسكرية؟!

لقد توسعت الفجوة بين السيسي وأهل مصر أكثر فأكثر حتى طالت فئة الأطباء، ففي الوقت الذي يعطي القاضي 3 آلاف جنيه شهريا كبدل عدوى، رغم أنه ليس معرضاً لهذا الخطر مثل الأطباء، نراه يحرم الأطباء منها في حياتهم ويحرم أهلهم بعد وفاتهم، فقد أكد أن الأطباء الذين أصيبوا بالفيروس وتوفاهم الله، سيأخذون المقابل «عند ربهم» ولن تستطيع الدولة إعطاءهم شيئا، مما حدا بنقابة الأطباء بأن تطلب بمعاملة الدولة لأسر ضحايا الفرق الطبية كما تعامل أسر ضحايا الجيش والشرطة.

ما أسوأ أن يرمي الجاني جنايته على غيره ليتملص من توابعها وواجباته نحوها، وهذا لم نره في دولة الخلافة الإسلامية ولن نراه بعد قيامها قريبا إن شاء الله، فتاريخ الدولة الإسلامية في حسن رعايتها للمسلمين وغيرهم من الرعايا غير المسلمين في مجال الرعاية الصحية تجاه المرضى والأطباء، شهد لها الجميع وحتى المستشرقون، بأن رعايتها لا مثيل لها في العالم كله وفي جميع العصور، فكما كرمت الأطباء وأنزلتهم المنازل التي يستحقونها وأجزلت لهم العطاء فقد اهتمت كذلك بالمرضى، وأعطت كل ذي حق حقه ماديا ومعنويا، فكانت رعاية جسدية ونفسية، وكانت رعاية وقائية وعلاجية، وكذلك كانت رعاية شمولية ومجانية للجميع فقراء وأغنياء، كما تميزت بالتقدم في علوم الصحة، وأوجدت حشدا من الأطباء والعلماء والمختصين المؤهلين علمياً وفعلياً، فحققت بهم اكتفاء ذاتيا.

وسوف نرى في دولة الخلافة نظاما صحيا إداريا يقوم على البساطة والإسراع في تقديم الخدمة الصحية والعلاج، كما يقوم على الكفاية فيمن يتولون الإدارة.

كما سنرى اهتماما كبيرا ببناء المستشفيات وبأحدث التجهيزات الطبية ولجميع التخصصات، كذلك ستوفر مساكن قريبة خاصة بالأطباء ليجدوا فيها راحتهم بعد العناء، وللمعاقين والعجزة دور رعاية لمن عجزت عائلته عن رعايته، بالإضافة إلى الخدمات والمعدات اللازمة كل حسب احتياجه، كما فعل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين أمر لكل أعمى بقائد ولكل اثنين من الزمنى بخادم. وكذلك فعل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.

اللهم اجعلها قريبة واجعلنا من جنودها وشهودها

المغرب:

التضييق على الناس دون إعطائهم بديلا، ظلم آخر يضاف إلى سجل النظام الزاخر بالمظالم

مناجي محمد

الخبر:

تعرف منطقة الفنيدق شمالي المغرب منذ مدة احتجاجات يومية، جراء تدهور الوضع الاقتصادي بالمنطقة، على خلفية إغلاق معبر مدينة سبتة الواقعة تحت السيادة الإسبانية. وخرج المئات من المحتجين في مسيرة رُفعت فيها شعارات نددت بالأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المنطقة، جراء استمرار إغلاق معبر مدينة سبتة، وعدم إيجاد بدائل اقتصادية للسكان.

ويعتمد اقتصاد المدينة بنسبة كبيرة على أنشطة «التهريب المعيشي» عبر نقل السلع من سبتة وبيعها داخل المغرب، حيث تشكل هذه التجارة مصدر رزق لغالبية السكان منذ عقود.

ويعاني سكان المدينة من أزمة اقتصادية واجتماعية حادة، منذ أن قرر المغرب إغلاق المعبر نهائيا في ديسمبر 2019.

التعليق:

الجمارك شرعاً، لا تفرض على منشأ البضاعة وإنما على تابعية التاجر، ولا يجوز فرض جمرك على التجار المسلمين بغض النظر عن بلد المنشأ للبضائع التي يجلبونها، وهذه الضريبة هي التي تسمى المكس، وهي مما نهى عنه رسول الله ﷺ حيث قال: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ». (السيوطي، صحيح)، وقال أيضاً في المرأة الغامدية التي زنت فَرُجمت: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ» رواه مسلم.

أما بالنسبة لمن لا يحملون تابعية الدولة الإسلامية، فيُعاملون بالمثل، ويطبق عليهم من الجمارك كمثل ما يطبقون هم على تجار الدولة الإسلامية، أورد القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب أن تجارا من قبلنا من المسلمين يأتون أرض الحرب، فيأخذون منهم العشر، فكتب إليه عمر: «خذ أنت منهم، كما يأخذون من تجار المسلمين».

وعليه فالمسلمون الذين يجلبون بضائع من خارج بلاد المسلمين لا يسمون مهربين بل تجاراً ولا يجوز فرض ضرائب عليهم ولا التضييق عليهم.

قد يقول قائل إن الدولة المغربية لم تقم إلا بواجبها، فسبتة بلاد إسلامية محتلة من إسبانيا فلا يجوز التعامل معها والرضا باحتلالها؟

إن الدولة المغربية لا تقيم سياستها الخارجية على أساس الإسلام وأحكامه الشرعية، ولقد رأيناها تعلن تطبيعَ كامل علاقاتها مع كيان يهود وهو المحتل لأرض فلسطين. فهي لا تَجرم التعامل مع المحتل الإسباني وتطبيع العلاقات التجارية معه ولا تمنع التعامل مع الدولة الإسبانية وقبول احتلالها لسبتة ومليلية بل وإسبانيا نفسها (الأندلس). وإن التضييق الحاصل اليوم على أهل الفنيدق ممن يتاجرون مع سبتة ليس من باب حصارها مقدمة لتحريرها وطرد الإسبان منها، فهذا غير وارد في خلد الحكام اليوم ولا حتى في خيالهم، ولكن الأمر لا يعدو أن يكون مناورة اقتصادية لتحقيق مكاسب مادية في مفاوضات مع الإسبان، وتحصيل ضرائب إضافية من أهل البلاد، يعتبر النظام أنه يحرم منها نتيجة هذا النشاط التجاري «غير المرخص».

ومرة أخرى يظهر بوضوح، أن النظام هو نظام جباية، وليس نظام رعاية، وأنه لا يلقي بالاً للضيق الذي ينتج عن القرارات التي يتخذها، وبدل أن يتحرك النظام لدعم الناس، وهم لما يخرجوا بعدُ من جائحة كورونا وتبعاتها، ها هو يزيد إثقالهم بمزيد من التضييق. قال ﷺ: «عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ ربطَتها، فلم تُطعِمُها، ولم تدَعْها تأكُلُ مِن خَشاشِ الأرضِ» صحيح ابن حبان، وهذا هو واقع حكام المسلمين اليوم، لا هم أشبعوا حاجات الناس، ولا هم تركوهم يعملون على إشباعها بما تيسر لهم.

صعود الإسلام وانهيار الرأسمالية

نسرين بوظافري

«ليس فعل أيّ شي لهذه الحضارة التي تموت». «الحضارة الغربية تترنح، وهي بانتظار سقوطها المدوي». «لقد هيمنت الحضارة الغربية على الشعوب، والحضارة التي ستقوم مقامها ستعوضها. إنها مسألة وقت فقط. الباخرة تغرق»...

هذا بعض ممّا جاء في كتاب يحمل عنوان «تدهور» للفيلسوف الفرنسي ميشال أونفري الذي بيّن فيه تدهور الحضارة الغربيّة وبأنّ موت الغرب ليس تنبؤاً بما سيحدث، إنّما هو تصوير لما يحدث الآن.

وهذا كان رأي الكثير من الكتّاب والفلاسفة والمفكّرين الغربيّين الذين أسهبوا في دراساتهم وتحليلاتهم عن مآل الحضارة الغربيّة ونشروا كتبا كثيرة لاقت انتشارا واسعا في مجتمعاتهم من مثل كتاب «تدهور الحضارة الغربية» وكتاب «موت الغرب» وكتاب «انتحار الغرب» وغيرها.

وهنا سأسلّط الضوء على النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يُعتبر أهمّ أسباب انهيار الحضارة الغربيّة دون الحديث عن الأزمة الفكرية والتشريعية أو عن مستوى القيم الروحيّة والأخلاقيّة والإنسانيّة وتفكك العلاقات الاجتماعية وخاصّة منظومة الأسرة ودون التطرّق للسياسة الخارجيّة للمبدأ الغربي الرأسمالي من نهب للثروات وتوليد الأزمات وفوضويّة التشريعات وزرع الحروب والمجاعات والفقر وكلّ أشكال الانحطاط.

إن الأزمة الاقتصاديّة العالمية ليست مجرّد طفرة في الاقتصاد الرأسمالي أو مشكلة مؤقتة وإنما هي سمة من سمات الرأسماليّة؛ إذ إنّ الاقتصاد الرأسمالي يقوم على نظام الربا المصرفي بحيث يكون نظام القروض الربويّة هو أكبر خسارة وأكبر مشكلة، إن كان على مستوى الفرد الذي يعجز عن تسديد ديونه أو على مستوى الشركات والمؤسسات وحتى الدول المقترضة. ويرجع ذلك إلى ارتفاع قيمة الربا عند تسديد الدين مع جباية أموال الناس ووضعها في جيوب رجال الأعمال ورؤوس الأموال. ممّا يضطر الناس لرهن كل ممتلكاتهم وكذلك الشركات، وتضطر الدول المقترضة لرهن شعوبها بالكامل لضمان تسديد القرض.

أمّا نظام الاقتصاد في الإسلام فقد عالج مشكلة تداول الأموال معالجة جذريّة، فكان الربا محرّما تحريما باتّا إن كان بنسبة قليلة أو كثيرة، أمّا مسألة الإقراض فقد رغّب فيها الإسلام إن كان على مستوى الفرد أو الشركات وديوان الفيء والخراج في بيت المال، تستطيع الدولة أن تقرض منه من تشاء لإقامة المشاريع أو تأسيس الشركات أو للتجارة وكل هذا دون ربا.

ونقف هنا على المشكلة الثانية في الاقتصاد الرأسمالي وهي نظام الأسواق الماليّة والبورصات والأسهم.

إنّ نظام الشركات المساهمة في الاقتصاد الرأسمالي جعل من الأسواق الماليّة أوكارا للقمار على تجارة افتراضيّة، فلا يتعلّق الربح بمنتوجات الشركة وبضائعها وجودة سلعها وإنما بناء على أسهمها والسندات والمضاربات، وهو ما يجعل هذا الاقتصاد الافتراضي منفصلاً عن الاقتصادي الفعليّ، فلا توجد سلع وبضائع حتى يتمّ التفاوض عليها وإنما شراء لأسهم هذه الشركات، وهذا ما يفتح مجالا واسعا للاحتيال والسرقة والنصب ويُسبّب انهيارا في الاقتصاد الفعليّ تحت غطاء حريّة الملكيّة!

وهذا في الإسلام محرّم؛ فالاقتصاد الإسلامي حافظ على أن يكون الاقتصاد حقيقيا وليس وهميّا؛ فحرّم بيع الإنسان ما لا يملك، كما أنّه حدد طبيعة الشراكة بين الأفراد والجماعات ولا وجود للشركة المساهمة لأن الشروط التي تبني هذه الشراكة باطلة من وجهة نظر الإسلام. إذاً فكلّ عقودها ومعاملاتها باطلة. وبدلا من ذلك بيّن الإسلام أنواع الشراكة وحدّد شروطها وأبطل كل العقود القائمة على غير هذه الشروط.

المشكلة الثالثة في الاقتصاد الرأسمالي نظام النقد الورقي الذي يسمح للمصرف المركزي بطباعة أوراق لا قيمة أصليّة لها وجعلها هي العملة المتداولة داخل الدولة. وكلّما احتاجت الدولة إلى المال قامت المصارف بضخّ هذه الأوراق ممّا يفقد قيمة النقد، وهذا ما يجعل الدولة ترفّع في قيمة السلع والحاجيات وتخفّض في رواتب الناس حتى تحمي اقتصادها النقدي! كذلك تفرض الدول الكبرى عملتها النقديّة كعملة صعبة وتربطها بأسواق الصرف العالميّة ممّا يجعل عملة باقي البلدان ومنها بلادنا الإسلاميّة مرتبطة بالدولار واليورو. فأي هزّة اقتصاديّة في أمريكا أو في أوروبا تؤثر في اقتصادنا.

أمّا الإسلام فقد جعل قيمة النقد ثابتة لا تتغير وجعل نظام النقد نظاما معدنيّا؛ فالعملة في الإسلام هي ذهب وفضّة أمّا الأوراق فهي مغطّاة بالذهب والفضّة بكامل القيمة. بالتالي لا يتحكّم نقد ورقي بأي دولة لأنّ العملة المعدنيّة سعرها ثابت لا يتغيّر.

كذلك فإنّ مشكلة أنواع الملكيّات في الاقتصاد الرأسمالي عمّق الأزمة عالميّا، فالاقتصاد الرأسمالي يقوم على حريّة التملّك والخصخصة وحريّة اقتصاد السوق. فمن حقّ الفرد أو الشركات تملّك كلّ أنواع الطاقة من بترول ونفط وغيرها أو تملّك قطاع الصحّة والتعليم أو حتى الصناعات الثقيلة منها مصانع الأسلحة أو سوق الأدوية وغيرها. وهنا طغى الجشع الرأسمالي واحتكار السوق وصارت حقوق الناس الطبيعيّة مخصخصة ممّا سبّب الكثير من الفقر والجوع والمرض والموت. أمّا الدولة فوظيفتها حماية حرية التملّك وليس تنظيم الملكيّات بين الفرد والمجتمع والدولة.

أما الاقتصاد في الإسلام فقد كان حاسما في مسألة الملكيّات ونظّمها تنظيما مفصّلا؛ فالملكيّة العامة تعمل الدولة على استخراجها وإدارتها لصالح كل رعيّتها. وملكية الدولة لا علاقة لها بالملكيّة العامة. والملكيّة الفردية الخاصة تجعل للفرد والشركات الحق في تملّك الممتلكات وبعض القطاعات.

من هنا نجد أنّ الاقتصاد في الإسلام قادر على تحدّي أي نظام عالميّ آخر وقادر على احتواء كل الأزمات عبر العصور وقادر على معالجة كل المشاكل بفضل أحكامه المواكبة لكلّ زمان ومكان.

أما بالنسبة للنظام الرأسمالي فهو وإن كان يعيش موتا سريريّا، لكنّه لا يُتوقّع انهياره بفشله إلّا إذا تخلّت عنه شعوبه كما حصل مع النظام الاشتراكيّ أو إذا أطاحت به دولة أخرى بمبدأ آخر.

وحزب التحرير في هذه الأمّة قد قدّم في مشروع دستوره شرحا مفصّلا ومؤصلا في مواده الدستوريّة للاقتصاد الإسلامي وبيّن جهوزيّته للتطبيق وكامل استعداده لمعالجة كل المشاكل الاقتصاديّة والخروج بالمسلمين وكل العالم من هذه الأزمة الخانقة للنظام الرأسمالي إلى نهضة اقتصاديّة ورفاه وعيش كريم.

الرأسمالية إلى زوال والإسلام قادم لا محالة، فلنكن من جنوده وشهوده.

يقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا».

الثقة بوعد الله ونصره

فايزة عقل - الأرض المباركة (فلسطين)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ متوسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» رواه البخاري. هذا الأمر الي هذا الدين، دين الاسلام الذي تكفل الله بحفظه. وليتمنه، أي ليمكننه، وليسودن الناس كلهم، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ» إنها بشرى رسول الله التي تعطينا الثقة بأن نصر الله قادم، الثقة بأن الله تعالى لن يخذلنا، الثقة بأن الله لن يتركنا، الثقة بأن الله تبارك وتعالى سيعلي رايته في العالمين وينصر عباده المؤمنين، قال تعالى ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾، وقال جل من قايل ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. واليوم على هذه الأرض الملايين من المؤمنين ينتظرون النصر والتمكين، والفرج بنصره.

الثقة بالله شيء عظيم كما قال لوط عليه الصلاة والسلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ فماذا قال محمد عليه أفضل الصلاة والسلام؟ قال: «يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» هو الله جل جلاله، ركن شديد عظيم يأوي اليه المرء بالشدائد، يثق بأن الله معه ينصره ويمكن له، يزهق الاعداءه يتغلب على الاعدائه يزيل الحواجز عنه والعقبات ما شاء. لكن الانسان بطبيعته عجول، يريد شيئا ملموسا حتى يصدق، [قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي]، لذلك النظر في التاريخ يرينا كيف ان الامة الاسلامية انتصرت بعد ذل، ويرينا كيف يمكّن الله لعباده، [وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] اذكروا إذ انتم قليل مستضعفون، كان المسلمون قبل الهجرة الى المدينة مستضعفين، لا يستطيع الحدهم ان يذهب للحرم ليصلي في مكة وبيته ملاصق للحرم، يُضرب، يعذب... وبعد بضع سنين صار المسلمون اسياد الجزيرة العربية، وبعد بضع سنين اخرى صاروا اسياد العالم، الله اكبر! ونحن الآن مستضعفون، تتكالب علينا الامم من كل جانب، يباهي عدونا بجبروته وهو قريب الزوال، فيصور لنا عظمته وهو الحقير، فالانظمة الراسمالية اليوم تعمد الى اقناع الشعوب المسلمة بعجزها عن مجابهتها ومواجهتها والريادة والقيادة لهذا العالم، مع ان المسلمين هم الاكثر اهلية لحكم العالم، فقوتهم من قوة الاسلام العظيم، وعدونا نفسه يعلم ذلك تمام المعرفة لذلك يهابهم ويجيش ما يقدر عليه لقمعهم والسيطرة على نفوذهم وثرواتهم.

في الماضي واجه المسلمون عدوين عظيمين جدا وقتها، لو اخبرت الحدهم انه سيخرج من جزيرة العرب من يسحق فارس والروم لاستخف عقلك، وقد حاول الصليبيون والتتار بالفعل بكل ما اوتوا من قوة استئصال الاسلام، فأبى الله إلا أن يسود دينه، وبقي كالجبال الراسيات يتجلى في دولة الخلافة، دولة تحكم بما انزل الله وتحفظ بيضة الاسلام وتفتح البلاد. قال جل تعالى: [وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ] الله أكبر! لا يجب عليه شيء ولا يستطيع أحد أن يوجب عليه شيء، ونحن أقل وأذل من أن نوجب على الله شيئا، لكنه هو عز وجل ألزم نفسه الجليلة أن ينصر عباده المؤمنين، ولو بعد حين.. فاستبشروا إخوتي بنصر مجلجل، بنصر عظيم.

عبد الله الفاتي - بيت المقدس

السياسة الخارجية في دولة الخلافة

إن لكل دولة من الدول في العالم علاقات مع غيرها من الدول تقوم على أسس معينة ومعايير خاصة، تنبع من عقيدة تلك الدولة ومفاهيمها عن الحياة، وهو ما يعرف بسياستها الخارجية التي ترعى بها شؤون الناس الذين يحملون تابعيتها في مجال العلاقات مع غيرهم من الأمم والشعوب والدول. وعلى هذا فتكون السياسة الخارجية هي علاقة الدولة بغيرها من الدول والشعوب والأمم، وتتقرر في ضوء تلك العلاقة مواقف الدولة من الأحداث الإقليمية والدولية، وبها يعرف توجه الدولة، وعن طريقها يمكن التنبُّؤ بتصرفاتها حيال الأحداث وفي الأزمات.

والدولة الإسلامية، التي هي عبارة عن كيان تنفيذي لمجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات الإسلامية، تُعتبر القوة السياسية التي تمثل المسلمين وغيرَهم ممن يحملون التابعية الإسلامية في مجال علاقاتهم مع غيرهم من الدول والأمم والشعوب من خلال الأحكام الشرعية التي حددت شكل تلك السياسة الخارجية وإستراتيجيتها، وعينت المصالح الحيوية والثانوية لها وصاغتها في أهداف قابلة للتحقيق.

وتقوم السياسة الخارجية في الدولة الإسلامية على أساس فكرة ثابتة لا تتغير، وهذه الفكرة هي نشر الإسلام في العالم، في كل أمة وكل شعب. فقد حدد الإسلام علاقة المسلمين بغيرهم من الكفار خارج حدود الدولة الإسلامية بأحكام نشر الرسالة الإسلامية بالتبليغ وإقامة الحجة والجهاد، وهذه هي طريقة حمل الدعوة الإسلامية رسالة إلى العالم أجمع. فلم يعترف المسلمون في أي وقت من الأوقات بالأطر السياسية التي كانت تنظم علاقات الدول التي وجدت في عهودها المتعاقبة، ولم يكونوا في يوم من الأيام جزءاً من أية منظومة سياسية عالمية أو إقليمية، بل كانوا دوماً ينتهجون سياسة مستقلة تماماً، ترتكز على الأحكام الشرعية الجهادية.

ومنذ أن أقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الدولة الإسلامية في المدينة المنورة كتب الوثيقة السياسية المعروفة التي نظمت علاقة تلك الدولة الفتية مع جيرانها من الكتل السياسية والدول التي كانت قائمة في الجزيرة آنذاك، سواء في محيط المدينة أم خارجها. وجعلت المؤمنين أمة من دون الناس. وقد اتخذت بالطبع حالة العداء مع الكيان القرشي في مكة كون هذا الأخير أعلن أنه ألد أعداء الدعوة، وعمل جاهداً على إحباط قيام الدولة الإسلامية بكل الوسائل المتاحة لديه. ولذلك كانت المواجهة معه متحققة الحصول، وقد تم ذلك بالفعل في بدر وأحد والخندق والحديبية وأخيراً فتح مكة. وأما باقي الكيانات فقد تهاوت هي الأخرى أمام ضربات المسلمين، خاصة بعد أن ظهر مكرها ونكثها للعهود كما حصل مع اليهود. فكانت المواجهات القاصمة لكياناتهم وحلفائهم في بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة وخيبر وفي مواجهة الأحزاب في غزوة الخندق وفي غزوة حنين.

وما أن اطمأن الرسول ﷺ إلى الدعوة الإسلامية في الحجاز كله حتى أخذ يعمل لحمل الدعوة إلى خارج الحجاز، لأن الإسلام دين للناس كافة ولأن الرسول ﷺ أُرسل للعالم كله، قال تعالى: [وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً] وقال سبحانه: [هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون]. فبدأ ﷺ بإرسال الرسل إلى الخارج بعد أن اطمأن إلى تركيز السياسة الداخلية، وهيأ القوة الكافية لدعم السياسة الخارجية.

بعد رجوع الرسول ﷺ من خيبر خرج يوماً على أصحابه فقال: «أيها الناس: إن الله قد بعثني رحمة وكافة، فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم» فقال أصحابه: وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله؟ قال: «دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه، فأما من بعثه مبعثاً قريباً فرضي وسلم، وأما من بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتثاقل» وذكر لهم أنه مرسل إلى هرقل وكسرى والمقوقس والحارث الغساني ملك الحيرة والحارث الحميري ملك اليمن وإلى نجاشي الحبشة وإلى ملكي عُمان وإلى ملكي اليمامة وإلى ملك البحرين يدعوهم إلى الإسلام، فأجابه أصحابه رضي الله عنهم إلى ما أراد، وصُنع له خاتم من فضة نُقش عليه: «محمد رسول الله» وبعث بكتبه مع الرسل يدعو هؤلاء إلى الإسلام.

ولم يتغير عند المسلمين الأساس الذي بنيت عليه السياسة الخارجية الإسلامية وهو نشرُ الإسلام في العالم كله وحملُ الدعوة الإسلامية إلى العالم عن طريق الحجة والجهاد الذي هو دعوة الناس إلى الإسلام والقتال في سبيل الله مباشرة أو معاونة بمال أو رأي أو تكثير سواد.

يجب أن يسبق القتال حصول جملة من الأمور أوجزها في النقاط التالية:

1- إعطاء معلومات واضحة عن الإسلام وبث أفكاره والقيام بالدعوة له وإظهار عظمة أفكاره من خلال كافة وسائل الإعلام المتاحة.

2- إظهار قوة شخصية الدولة الإسلامية ومقدراتها وإبراز جرأة المسلمين وصلابتهم وشدة تمسكهم بمبدئهم من خلال مواقفها المبدئية حيال القضايا التي تعرض له.

3- إحسان تطبيق أحكام الإسلام في الداخل حتى ينبهر الناس خارج الدولة بذلك ويتمنوا وصول المسلمين إليهم ليطبقوا عليهم نظام الإسلام.

إن أهم العناصر التي تشكل سياسة الدولة الأسلامية في مجال السياسة الخارجية هي ما يلي:

1- حصر علاقة الرعاية مع الدول الأخرى بالدولة فقط، فليس لأي فرد أو حزب أن تكون له علاقة رعاية بأية دولة أجنبية، وينحصر دورهم في محاسبة الدولة الإسلامية على تصرفاتها في السياسة الخارجية، فلا يسمح بتاتاً بما يعرف اليوم من نشاطات أحزاب المعارضة خارج حدود دولهم ولقاءات زعمائهم مع سياسيين من الدول الأخرى لأن هذه التصرفات باطلة شرعاً. فالإمام وحده هو الراعي وهو المسؤول عن ذلك.

2- تمارس الدولة الإسلامية المناورات السياسية التي يقررها الخليفة طبقاً لما يمليه الظرف، وتضع الخطط والأساليب المناسبة لذلك. والقوة هنا تكمن في إعلان الأعمال وإخفاء الأهداف.

3- يجب أن تبرز الجرأة في كشف جرائم الدول وبيان خطر السياسات الزائفة، وفضح المؤامرات الخبيثة وتحطيم الشخصيات المضللة.

4- فور قيام الدولة الإسلامية، إن شاء الله، ستعتبر الدول القائمة في العالم أربعة أصناف:

أ) الدول القائمة في العالم الإسلامي، على كل أرض فتحها المسلمون صلحاً أو عنوة أو أسلم أهلها عليها، تعتبر كأنها قائمة في بلاد واحدة، فلا تدخل ضمن العلاقات الخارجية ويجب أن يُعمل لضمّها وتوحيدها كلها في كيان دولة الخلافة الواحدة.

ب) الدول التي تعقد الدولة معها معاهدات من أي نوع تُعامل وفق ما تنص عليه تلك المعاهدات. فلا يسمح بتاتاً بما يعرف اليوم من نشاطات أحزاب المعارضة خارج حدود دولهم ولقاءات زعمائهم مع سياسيين من الدول الأخرى لأن هذه التصرفات باطلة شرعاً.

ج) الدول التي لا تعقد معها معاهدات والدول الاستعمارية والدول الطامعة في بلاد المسلمين تعتبر دولاً محاربة حكماً، فتتخذ جميع الاحتياطات بالنسبة لها، ولرعايا هذه الدول أن يدخلوا بلادنا ولكن بجواز سفر وبتأشيرة خاصة لكل فرد ولكل سفرة.

د) الدول المحاربة فعلاً والمحتلة لأراض إسلامية كإسرائيل يجب أن تتخذ معها حالة الحرب أساساً لكافة التصرفات وتعامل وكأننا وإياها في حرب فعلية سواء أكانت بيننا وبينها هدنة أم لا، ويمنع جميع رعاياها من دخول البلاد.

5- تمنع منعاً باتاً المعاهدات العسكرية وما هو من جنسها، أو ملحق بها كالمعاهدات السياسية، واتفاقات تأجير القواعد والمطارات، ولكنه يجوز عقد معاهدات حسن الجوار والمعاهدات الاقتصادية والتجارية والمالية والثقافية ومعاهدات الهدنة طالما أنها تسير وفق أحكام الشرع.

6- لا يجوز للدولة أن تشترك في المنظمات التي تقوم على غير أساس الإسلام كالمنظمات الدولية أو الإقليمية القائمة في العالم اليوم مثل المنظمات المنبثقة عن الأمم المتحدة، وكذلك الأحلاف ومجالس التعاون والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وما شاكل ذلك.

أما الذي يشرف على دائرة السياسة الخارجية بتفويض من الخليفة فهو أمير الجهاد الذي يشرف أيضاً على دائرة الحربية ودائرة الأمن الداخلي ودائرة الصناعة، لعلاقة كل ذلك بالجهاد وأحكامه.

ولقد ظل المسلمون يتبوأون مقعد الصدارة في العالم ويقودون الموقف الدولي ويؤثرون في مجريات الأحداث بشكل واضح في أكثر عصورهم، ولكنهم مع الأسف الشديد نقضوا عروة مهمة من عرى الإسلام في سياستهم الخارجية عام 1856م عندما ألحت الدولة العثمانية على أن تكون عضواً فيما عرف آنذاك بالأسرة الدولية التي تشكلت نواتها من الدول الأوروبية النصرانية في مؤتمر وستفاليا عام 1648م بعد أن استسلمت لشروطهم القاسية بالتخلي عن تسيير سياستها الخارجية على أساس الإسلام ما يعني وقف الجهاد، وكذلك إدخال بعض القوانين الأوروبية. فبدأ عندئذٍ مؤشر عظمتهم يهبط، ونجمُ دولتهم يأفل. فما ترك قوم الجهاد قط في سبيل الله إلا ذلوا! عندئذٍ بدأت حقبة زمنية جديدة تأخذ حيزها في تاريخ المسلمين استنهض فيها الكافر كل عزائمه لينقضّ على الإسلام والمسلمين ويمعن فيهم قتلاً وتشتيتاً وتشويهاً لحضارتهم وتاريخهم، ويعبث بقيمهم على نحو لم يشهد له التاريخ مثيلاً. فبعد أن آتت حملات الغزو الفكري التي قادها المستشرقون أكلها تحركت الجيوش النصرانية الرأسمالية لتخوض آخر المعارك مع هذا الرجل المريض – وهو اللقب الذي أُطلق على الدولة العثمانية -، وكانت الحرب العالمية الأولى في مطلع هذا القرن حيث انتصر الحلفاء على الدولة العثمانية التي دخلت الحرب متحالفة مع ألمانيا، أعلن بعدها بسنوات قليلة مصطفى كمال في إسطنبول إلغاء نظام الخلافة كنظام سياسي للمسلمين. ومنذ ذلك الوقت وتطبيق الإسلام متوقف داخلياً وخارجياً في كل بقاع العالم الإسلامي. وصار المسلمون بعد زوال سلطانهم وتقسيم بلادهم يحكمون بأنظمة رأسمالية علمانية أو اشتراكية شيوعية أو ديمقراطية مُقننة حسب أهواء الكفار المستعمرين وعملائهم. ومع طول المدة فقد المسلمون التصور الواضح لشكل الدولة الإسلامية وأجهزتها وممارساتها في السياسة الداخلية والخارجية.

حقاً إن العالم كله قد خسر بزوال الدولة الإسلامية خسارة لا يعوضها إلا عودة دولة الخلافة من جديد، ذلك أنهم فقدوا عنصر الهداية الذي يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.

ولكن الأمر الأكثر وضوحاً أن المسلمين هم الخاسر الأكبر، ذلك أنهم فقدوا مصدر عزتهم وكرامتهم، وقسمت بلادهم ونهبت خيراتهم، وتفتتت قواهم، وفوق ذلك كله استحقوا غضب الله تعالى بسبب عدم تحكيمهم لكتاب الله وسنة رسوله بينهم، وما أصدق قول الله سبحانه:]ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى[. فالواجب على المسلمين جميعاً العمل لإعادة الأمور إلى نصابها، وذلك بوضع كافة الإمكانيات المتاحة لديهم في تصرف العمل لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، باعتباره قضية المسلمين الأولى والتي يجب أن توضع اليوم على رأس سلم أولوياتهم.

]والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون[

بيان صحفي

أيها العلماء الأفاضل

ألم يحن الوقت للعمل لإقامة الخلافة الراشدة التي ستعيد لنا عزنا؟

صفحات تاريخ الأمة الإسلامية مليئة بالانتصارات وأيام المجد. فقد كان المسلمون عزيزين جداً بدولة الخلافة لدرجة أنه عندما يقول الخليفة كلمة، كانت تُسمع في الجانب الآخر من العالم، وعندما يُصدر مرسوما، كان يتسبب في دب الرعب في قلوب الكفار. وباختصار، عندما كان للمسلمين خليفة كانوا سادة العالم ورواد الخير. وعندما أشارت التواريخ إلى 28 رجب 1342 هجري الموافق لـ3 آذار/مارس 1924 ميلادي، ألغى الكفار المستعمرون والموالون المحليون لهم الخلافة. وبهذه الطريقة، حل الذل مكان العز، وأبعدت الأمة الإسلامية عن دينها، وفقدت إرادتها السياسية وقوتها العسكرية وقيمتها الاقتصادية وأهميتها الاستراتيجية.

لا شك أن الحل الرئيسي لأي مشكلة يكون بإزالة الأسباب التي تُحدثها. لذلك، فإن الطريقة الوحيدة لإنقاذ المسلمين من الذل والهوان والفقر والاستعمار الذي سقطوا فيه، هي بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فهذا واجب مهم ورفيع على كل مسلم، غير أن واجب العلماء، ورثة الأنبياء، أكثر أهمية.

أيها العلماء الأفاضل: أنتم أفضل من يعلم أن الإسلام هو دين يشمل جميع مجالات الحياة، وأن الإسلام لا يقتصر على الأخلاق والعبادات فقط، بل على العكس من ذلك، فهو نظام حياة يشمل أحكاماً لجميع مجالات الحياة. أنتم تعلمون أيضا أنه لا يمكن تطبيق الإسلام ككل، ولا حمل راية الإسلام إلى العالم، ولا حماية مقدسات الإسلام، ما لم تكن دولة الخلافة قائمة. كذلك فإنكم تعلمون أن الخلافة هي فرض تُبنى عليه فروض أخرى، فهي تاج الفروض. حيث إن جميع المسلمين مسؤولون عن فرض مهم كهذا. لكن العلماء هم أكثر مسؤولية لأنهم يستحقون أن يكونوا أكثر خشية من الله.

أيها العلماء ذوو البصيرة: أين سيتم تطبيق المعلومات الفقهية التي تدرّسونها في الكليات والمدارس والجمعيات والمؤسسات؟ أين ستطبقون أوامر الله ونواهيه التي تخص كل لحظة من الحياة، من الصلاة إلى الحج، ومن الزكاة إلى الميراث، ومن القصاص إلى الديّات، ومن الاقتصاد إلى السياسة؟ قولوا لنا أنتم هل الإسلام دين روحي فقط؟ هل هو مجرد روحانية بين المرء وربه؟! أنتم تعلمون جيداً أنه ليس كذلك. إذن ألن تخبروا تلاميذكم عن فرضية إقامة الخلافة لتقوم بتطبيق أوامر الله ونواهيه؟ ألن تدعو للخلافة من المنابر التي هي إرث رسول الله ﷺ؟ ألن تستصرخوا أن الطريقة الوحيدة لتحرير الأمة من ظلم المستعمرين، والأفكار السامة للغرب وأنظمته النجسة تكون فقط بإقامة الخلافة؟

أيها العلماء: أنتم المصابيح التي ستبدد الظلام! أنتم الدواء الذي سيعالج الأمة من الأفكار السامة للكفار المستعمرين! أنتم المواد الكيميائية التي ستحافظ على نقاء الإسلام! لذلك لا ينبغي عليكم الاكتفاء بمشاهدة الظلم في عصر يصمت فيه الجميع! لقد حان الآن وقت توليكم المهمة التي تقع على عاتقكم. حان الوقت لتعلنوا «كفانا مئة عام بلا خلافة»! وقت الهتاف «أيها المسلمون أعيدوا دولة الخلافة»! حان الوقت لإعطاء ميراثنا من الرسالة حقه. الآن هو وقت الهتاف بالحق واستعلائه، ألا إن ذلك شرف العلماء!

(مترجم)

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا

وحدة الأمة قضية مصيرية لا يجوز التهاون فيها وعلى الأمة وجيشها أن يعملوا على تحقيقه

ياسمين الشريف -
الأرض المباركة (فلسطين)

كل أمة في الدنيا وكل شعب لا بد أن له قضاياه المصيرية التي يبذل لها دمه وماله عن رضا وفي منتهى الحماس ودون أي تردد ولا نقاش. وتختلف هذه القضايا بين الأمم والشعوب حسب وجهات نظرهم في الحياة. هذا وقد بيَّن الإسلام للمسلمين ما هي قضاياهم المصيرية، وجعل اتخاذ إجراء الحياة أو الموت تجاهها فرضاً لازماً؛ لذلك كان لا بد من إدراكها، ولا بد من إدراك الإجراءات الواجبة تجاهها كما جاء بها القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ، والوعي عليها؛ وحينئذٍ يكون من المحتم أن لا يحصل القعود والتخلف عنها.

فمن هذه القضايا المصيرية أن الإسلام جعل الارتداد عن الإسلام من فرد أو جماعة من القضايا المصيرية، وجعل الإجراء الذي يتخذ تجاهها هو: إما التوبة أو القتل، فحدد القضية وحدد الإجراء، قال ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ». وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» متفق عليه. هكذا كان المسلمون من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين يقتلون المرتد من غير أدنى تساهل.

وأيضاً جعل الإسلام وحدة الأمة ووحدة الدولة من القضايا المصيرية، ففي مسألة وحدة الأمة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»، فقد منع التعدد وأخذ إجراء الحياة أو الموت تجاهه وهو قتل الثاني منهما. ومسألة تعدد الدولة ومنع الخروج عليها، ومنع شق عصا الطاعة وصفّ الأمة، كانت من القضايا المصيرية، قال تعالى: [وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ]، ونلاحظ أن السابقين كانوا يعتبرونه أمراً من أعظم الأمور وأخطرها، وكانوا لا يتساهلون فيه مع أي كان فرداً أو جماعة.

وها قد أوشكت مائة عام أن تمر على الأمة بلا دولة ولا خليفة ولا راع، مائة عام ذاقت فيها كل الويلات ما بين ذل وقهر وامتهان، وما بين نهب للثروات واغتصاب للأرض وانتهاك للحرمات، حتى تحقق واقعا قول النبي ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»، فلا يمر بالأمة حدث إلا وقد أخبر عنه رسول الله ﷺ محذرا أو مبشرا، فكما أخبر وحذر مما نحن فيه من هوان، فقد بشر بأن الإسلام بحكمه وسلطانه سيبلغ ما بلغ الليل والنهار فقال ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ» وسيبلغ ملك الأمة مشارق الأرض ومغاربها وستعود كما كانت خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ وعد من الله سبحانه وبشرى من نبيه ﷺ؛ دولة واحدة كما كانت.

فعلى الأمة أن توجد الدولة التي تمكنها من القيام بما أوجبه الله عليها من بلاغ الإسلام للناس وإظهاره أمامهم بواقعه العملي المطبق الذي يبين عدله ورحمته فيدخل الناس في دين الله أفواجا، على أن تكون إقامة هذه الدولة بالطريقة نفسها التي قامت بها أول مرة على يد رسول الله ﷺ حتى تكون حقا على منهاج النبوة؛ فيوجد في الأمة حزب رائد قائم على فكر الأمة وحسها، يعمل على توجيهها وتذكيرها بوجوب دولتها، عاملا معها وفيها على هدم ما أوجده الغرب بينها من أفكاره وما ألصقه بالإسلام من مفاهيمه، مستنهضا همة الأمة لنبذ الغرب وأفكاره وعملائه والمضبوعين بثقافته، مستنصرا أهل القوة والمنعة من أبناء الأمة ومطالبا إياهم بتمكينه من تطبيق الإسلام كاملا شاملا في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وقد كفى الأمة مؤونة العمل لإيجاد الحزب، فهذا حزب التحرير قد انكب على أفكار الإسلام فأخرج منها ما تحتاجه الأمة لتستعيد سلطانها من جديد ولم يبق أمامه إلا أن يوجد في الأمة من يعيدون ذكرى أنصار الأمس فيبايعون بيعة عقبة جديدة يصرخ منها شياطين الإنس والجن، فينصرونه ﷺ ويمكنونه من إقامة الدولة من جديد: خلافة على منهاج النبوة يعز الله بها الإسلام وأهله ويعيد سلطانه للأرض.

ولهذا فإن خطابنا للأمة عامة وللمخلصين في جيوشها خاصة أن واجبكم ليس حراسة الحكام العملاء ولا رعاية مصالح الغرب في بلادكم ولا تأمين كيان يهود ولا تلك الحدود التي رسمتها يد الغرب، بل واجبكم هو حماية الأمة ورعاية مصالحها والحفاظ على دينها والعمل على وضعه موضع التطبيق، فواجبكم الحقيقي الآن هو خلع كل ولاء في أعناقكم لهؤلاء الحكام واقتلاعهم من جذورهم، وإزالة هذه الحدود التي تفرق بين أمتكم وتقسمها دويلات فتعيدوها دولة واحدة كما كانت نصرةً لله ولرسوله والمخلصين العاملين لتطبيق الإسلام فيكم وبكم، خلافة راشدة على منهاج النبوة. هذا ما يجعل منكم أنصارا كأنصار الأمس ويعيد بكم ذكرى سعد وأسعد وأسيد. أسعد الله الدنيا بكم وجعل إقامة دينه بأيديكم، اللهم عاجلا غير آجل.

واجب العلماء تجاه عملية التغيير وإقامة الدين

محمد جامع أبو أيمن - السودان

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم أهل الخشية من الله، وهم الطليعة في بيان الحق للناس، لا خداعهم، وتضليلهم، هم الذين وجب عليهم نصح القائمين على أمر الناس، من الحكام، والسياسيين، لا مداهنتهم وتملقهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨﴾. وقيل إن أبا حنيفة – رحمه الله – رأى غلامًا صغيرًا أمامه حفرة، فقال له: (إياك يا غلام أن تسقط، فقال هذا الغلام: بل إياك يا إمام أن تسقط، إني إن سقطتُ سَقطتُ وحدي، وإنك إن سقطتَ سقطَ معك العالم). فسقطة العالم تُسقط معها كثيرًا من الناس الأبرياء..

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» رواية البخاري. وقد حرَّم النبي صلى الله عليه وسلم على العلماء مجاراة الحكام، خاصة إذا هضموا حقوق الرعية، ونشروا الظلم والفساد بين الناس، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكَ اللهُ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ، فَقَالَ: مَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلاَ يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي». المستدرك للحاكم وأحمد في مسنده وغيرهما. وقد أوجب الشرع على جميع المسلمين قول الحق، والتذكير به، دون تردد أو خوفٍ، كما في حديث عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، قَالَ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ» البخاري ومسلم وغيرهما؛ لذلك كان العلماء في مقدمة الناصحين للأمة، الحاملين لواء التغيير على أساس الإسلام، دون خوفٍ من حاكم أو أمير، كما أوجب الشرع على العلماء ألا يكونوا عونًا للظالمين، فلا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، لا لحاكم ولا لأميره، فالطاعة المطلقة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما طاعة الحكام فمربوطة بتطبيقهم للشرع، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَلَوْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» مسلم. فطاعة الحكام، بناء على هذا الحديث، مربوطة بتطبيق كتاب الله، وهنا تسقط حجة القائلين بعدم العمل للتغيير لأن فيه خروجًا على الحكام، فأدلة الخروج تنطبق على الحكام الشرعيين، الذين (دخلنا عليهم ودخلوا علينا) بالبيعة الشرعية، التي تعطى للحاكم في الإسلام، وهو الخليفة، الذي تنطبق عليه أدلة الحكم، والخروج، والطاعة، والمعصية. أما حكام اليوم، فهم مغتصبون لسلطان الأمة، متحكمون في مقدراتها، عملاء للكفار المستعمرين؛ لذا وجب على العلماء أن يعملوا على تغيير هذا الوضع الذي تَحكَّم فيه رويبضات الحكم الجبري، ويجب أن يُرفع ظلمهم، بإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ لأنه الطريق الوحيد الذي رسمه الإسلام في مسألة الحكم، ولم يُجز الإسلام غير الخلافة دولةً ونظامًا، وغير الخليفة حاكمًا؛ لذا فإن لم يستطع العلماء اتخاذ المواقف الشرعية، والثبات على الحق، فليصمتوا، ولا يدافعوا عن الباطل، بل فليختاروا العجز على

الفجور، كما في الحديث.

وليس بالضرورة أن يكون فساد الحكام من فساد الأمة، فقد حكى القرآن أن الحكام يُفسدون الناس، قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ٧٩﴾. وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ٦٧ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ٦٨﴾.

قال عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رضي الله عنه: «إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا مُسْتَقِيمِينَ مَا اسْتَقَامَتْ لَهُمْ أَئِمَّتُهُمْ وَهُدَاتُهُمْ». فصلاح الرعية بصلاح الحكام، فإذا فسد الحكام، فسدت الرعية؛ لأنهم هم الذين يتحكمون في الرعية، وليست الرعية هي التي تتحكم فيهم؛ لذا وجب على العلماء الربانيين، الذين يخشون الله تعالى، العمل مع المخلصين من أبناء الأمة، لبيعة شرعية، لحاكم شرعي، ليكون خليفة للمسلمين، يسوس الأمة بالإسلام، ويوردها موارد الخير.

وقد حذر الله تعالى العلماء من كتمان الحق، لأي سبب من الأسباب، وأعدَّ عقوبة لمن يفعل ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾.

إنَّ الأصل في علماء الأمة، أنهم منهل الخير، يسقون الأمة بكل طيب، ويبعدون عنها المنكرات، ويقفون حاجزًا منيعًا أمام كل محاولة لخداعها، أو سرقة أموالها، وعلماء الأمة هم مثال للخير في كل زمان، ونسوق بعض النماذج والأمثلة لهؤلاء العلماء الربانيين، على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ العز بن عبد السلام رحمه الله، الذي عند ظهور خطر التتار، نصح الأمير قطز بجمع الأموال من الأمراء للإعداد للحرب، وطالبه بألا يأخذ من الناس ضرائب، إلا بعد أن يُخرج المسؤولون أموالهم، فعمل الأمير قطز بنصيحته، وكتب الله تعالى لهم النصر المبين. العز بن عبد السلام كان يقول: «مَن آثر الله على نفسه آثره الله، والمخاطرة بالنفوس مشروعة لإعزاز الدين». وهذا يعني أن من آثر السلامة على أن يقول كلمة الحق، فلا يستحق أن يكون عالمًا، سمِّه إن شئت تاجرًا بالدين، أو يشتري بآيات الله ثمنًا قليلًا، أو يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، إلخ، لكنه لا يُسمى عالمًا؛ لأن شرط العالم ليكون ربانيًا أن يبين للناس الحق، ولو كان على نفسه؛ لأن العلم هو ميراث الأنبياء، والأنبياء آثروا طاعة الله على أنفسهم... والإمام أبو حنيفة، شيخ الفقهاء في العراق، عُرض عليه تولي القضاء فرفض، وقال للحاكم: «لا يتولى القضاء إلا رجل يكون له نفس يحكم عليك وعلى ولدك وقوادك، وليست تلك النفس لي» حُبس، وكان يُخرج من السجن كل مرة فيضرب عشرة سياط، حتى ضرب مائة وعشرة سياط، ومنع من الفتوى، ولم يغيِّر ولم يبدِّل، ولم يتراجع عن قول كلمة الحق، والإمام مالك، مُنع من رواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: «ليس على مستكْرَهٍ طلاق» لأن الناس قاسوا على هذا الحديث أنه ليس على مُستكره بيعة – فأمر الحكام مالكًا رضي الله عنه، ألا يروي هذا الحديث، إلا أنه رفض، فضُرب سبعين سوطًا... والإمام البخاري الذي نُفي لأنه لم يرض بأن يذهب إلى قصر الوالي، ليدرس أبناءه هناك، فأبى أن يذهب قائلًا: «في بيتي يؤتى العلم».. وظل على ذلك حتى مات، يرحمه الله تعالى، والإمام الشافعي، وقف ضد والي اليمن، الذي كان يظلم الناس، وأنكر عليه الشافعي، ومنعه من إيقاع الظلم بالرعية، فدبَّر له الوالي، وكاد أن يقتل بعد أن حكم عليه بالقتل، إلا أن الله نجاه، والإمام أحمد الذي كان يقول: «إذا أجاب العالمُ تَقيَّة والجاهلُ يجهل فمتى يتبين الحق».. فقد ضُرب هذا الإمام الكريم، في فتنة خلق القرآن، حتى فقد الوعي؛ فلم يرجع عن رأيه وموقفه الشرعي، وقد غضب عليه الحاكم، حتى بلغ جلادوه مائةً وخمسين جلادًا.. وضُرب مرات ومرات، في إحداها بلغ الضرب مائة وعشرة سوطًا.. وقد كان الإمام أحمد يقول لمن معه، كيف تصنعون بحديث خباب «إن من كان قبلكم ينشر بالمنشار، فلا يصده ذلك عن دينه»، قال فيئسنا منه. وحديث خباب الذي يقصده هو ما رواه الإمام البخاري والإمام أحمد في مسنده وغيرهما: عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلا تَدْعُو لَنَا فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» البخاري. والإمام ابن تيمية، الذي سُجن في قلعة الإسكندرية، بسبب آرائه الفقهية، ومُنع مرارًا من الدرس والتعليم والاختلاط بالناس، وقد أدخل السجن لفترات عدة، بلغت سبع مرات، كانت أولها سنة 693هـ (1293م)، حتى تُوفي في قلعة دمشق...

إن الإسلام نظام متكامل للحياة، فقد نظم شؤون المال، والاقتصاد، والحكم، والسياسة، فالأصل في العلماء أن يقدموا فهمهم من الإسلام لعلاج الأزمات، وليساهموا في نهضة الأمة، وتغيير هذا الواقع المرير، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. وقال النبيُ صلى الله عليه وسلم: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»

رسالة إلى الشباب

في كل زمان ومكان، وفي جميع أدوار التاريخ البشري كان الشباب هم عماد الأمم، وسبب نهضتها، ومنبع قوتها، ومن يعقد ألويتها، وهم مبعث فخرها وعزها.

هكذا حمل سيدنا إبراهيم عليه السلام فأسه وكسر الأصنام وهو شاب، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وثبت حين ابتُلي ووضع في النار، وهكذا كان ابنه الشاب إسماعيل عليه السلام حينما ابتلي بالذبح من أبيه، ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، وهذا نبي الله يوسف الشاب يُبتلى بامرأة العزيز فيثبت ويتمنى السجن على الفاحشة ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، وهذا الأمر لا يقتصر على الأنبياء فقط، بل اختص الله تعالى بالذكر في كتابه الكريم شباباً آمنوا فاعتزلوا شرك قومهم، وآووا مع كلبهم إلى كهفهم، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما بعث الله نبياً إلا شاباً، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب».

ولما بُعث النبي ﷺ استنكف شيوخ قريش وحكماؤها عن اتباعه، فكان شباب مكة أنصاره وعصبته، وأغلب من تقدم إسلامهم هم من الشباب، وأعضاء الكتلة السرية في دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنهم كانوا أربعين من خيرة شباب قريش؛ وخلال الهجرة النبوية المباركة تفانى ثلة من شباب قريش في حماية الدعوة بحماية صاحبها عليه الصلاة والسلام؛ فعلي رضي الله عنه نام في فراش النبي ﷺ مع علمه أنه قد يُقتل مكانه، وكانت أسماء بنت أبي بكر تجهز الطعام وتذهب به إلى الغار، فتشق نطاقها نصفين، تتحزم بواحد، وتحزم الطعام بالآخر حتى سميت ذات النطاقين، وبعد بيعة العقبة الثانية حمل الإسلام إلى المدينة المنورة مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو دون الثلاثين، وأسلم على يديه سعد بن معاذ سيد الأوس ابن الثلاثين عاما، وعالم الأنصار ومفتيها وقاضيها معاذ بن جبل رضي الله عنه أسلم وهو ابن ثمانية عشر عاماً، وبعثه النبي ﷺ إلى اليمن قاضياً ومعلماً ومفتياً وهو في العشرين، وجعفر بن أبي طالب أول سفير يتحدث باسم الإسلام كان شاباً في العشرينات من عمره، استطاع بلغة لم ولن تعرف الدبلوماسية المعاصرة لها مثيلاً على الإطلاق بعرضه لقضية الإسلام ليضيء للإسلام شمعة في أرض مظلمة، حين تحدث بين يدي النجاشي في بلاد الحبشة، وهذا أسامة بن زيد رضي الله عنه يقود جيشاً فيه أبو بكر وعمر وكبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وهو شاب في الثامنة عشرة من عمره ليقاتل به الروم، وأمثالهم من الشباب كثر...

نعم هكذا كان شباب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، يتحملون من المسئوليات ما يليق بهم من عزيمة وقوة وبأس، ولا يركنون إلى اللهو والكسل ومفاتن الدنيا، وما فتحت الفتوح، وعمرت الأمصار، وعُز الإسلام، وارتفعت رايته إلا بهم، وما ننعم به الآن من التدين بالإسلام بعد قرون من عصرهم ما كان والله إلا بسببهم؛ فهم حملة الدين ونقلته، شباب استثمروا حدة عقولهم، وقوة شبابهم في دين الله تعالى، شباب اصطفاهم الله تعالى طلائع لهذه الأمة المباركة فقام الإسلام بسواعدهم، وأرسى بنيانه على أكتافهم، وانتشر في الأصقاع بلسانهم وسنانهم، فلله تعالى درهم من شباب، فجزاهم الله تعالى عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وجمعنا بهم في دار كرامته، ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وهكذا شيدت الأمة مجدها وعزها؛ باستقامة شبابها الطاهر فبنوا في سنوات قليلة ما لم تستطعه الشعوب في أزمنة كثيرة، تسلحوا بالتوكل على الله؛ فبعث الله فيهم الشجاعة والإقدام؛ وهكذا خرج منهم عقبة بن نافع إلى شمال أفريقيا مبلغاً رسالة الله للشعوب، وكان عمره آنذاك اثنين وعشرين عاماً، حتى وقف على ساحل الأطلنطي، وخاض بفرسه مياه المحيط، وهتف في الفضاء الرحب: «والله لو أعلم أن وراء هذا البحر أرضاً؛ لخضت البحر بفرسي؛ حتى أُعلي عليها كلمة لا إله إلا الله». وخرج قتيبة بن مسلم الباهلي، متوجهاً شرقاً فاتحاً أذربيجان وأوزبيكستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان، وهو «يقسم بالله ليطأن أرض الصين؛ فذعر ملك الصين وسارع إلى الصلح؛ ثم أرسل إليه صحافاً كبيرة من الذهب فيها تراب أرض الصين، وقال له: انثره بالأرض التي أنت عليها، ودس بخيلك تراب أرض الصين، ولا تحنث في يمينك». ومحمد بن القاسم الذي فتح بلاد الهند عن طريق السند، انطلق من الجزيرة العربية إلى بلاد لا يعرفها، يقود الجيوش لتنشر الإسلام. ومحمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية وقضى على الدولة الرومانية البيزنطية، وكان في الثالثة والعشرين من عمره ليحقق بشرى الرسول الكريم ﷺ بقوله» فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ. « وهذا غيض من فيض من أولئك الشباب العظام الذين ذكرهم الله تعالى بقوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.

قال عنهم الحبيب المصطفى ﷺ «إِنَّ أَحَبَّ الْخَلَائِقِ إِلَى اللهِ تَعَالَى شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، جَعَلَ شَبَابَهُ وَجَمَالَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، ذَاكَ الَّذِي يُبَاهِي اللهُ تَعَالَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ، فَيَقُولُ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا».

نعم لقد اعتنى الإسلام بالشباب عناية فائقة ووجههم توجيها سديداً نحو البناء والنماء والخير، كما اهتم ﷺ بالشباب اهتماماً كبيراً، فكانوا الفئة الأكثر التي وقفت بجانبه في بداية الدعوة فأيدوه ونصروه ونشروا دعوة الإسلام وتحملوا في سبيل ذلك المشاق والأهوال.

وإذا ما قارنا اليوم بين حال شبابنا واهتماماتهم وطريقة تفكيرهم وفي قضاء أوقاتهم وماذا قدموا لدينهم، مع ما كان عليه شباب المسلمين في عصور العِزّة من اهتمامات وطريقة تفكيرهم وقضاء الوقت وكيف أعزوا هذا الدين فأعزهم الله ونصرهم ليفتحوا الفتوح ويوصلوا هذا الدين لنا لننعم به.. والمقارنة لها أبعاد عميقة، ويكفي ما ذكرناه لعل الله أن ينفع به ويصلح أحوال شبابنا اليوم والتي بلغت طموحات الغالبية العظمى منهم مادية ودنيوية لا تفرق بين الحلال والحرام والحسن والقبيح، بل لا يعرفون شيئا عن واجباتهم تجاه دينهم، مقلدين للغرب، يفكرون كما يفكر الغربي، يريدون أن يعيشوا كما يعيش الغرب، فرسالتنا الأولى إلى الآباء: أيسرُكم أن يتعلم ابنكم ويحصل على أعلى الشهادات، ويتسلم أرقى المناصب ثم يكون مصيره إلى جهنم؟! [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ]، فمن البؤس والشقاء تمني الدنيا لأجل الدنيا، ومن السعادة من تمنى الدنيا لأجل الآخرة.

ورسالتنا الثانية للشباب: هل سألتم أنفسكم ماذا قدمتم اليوم لدينكم، قياساً بما قدم أسلافنا الأوائل من شباب الأمة لدينهم؟ والله لا يليق بكم أن يكون جُلّ اهتماماتكم أنفسكم وما تشتهون وما تتمنون، في حين يقتل إخواننا ويشردون، وتنتهك الأعراض وتهدم الديار، وما بلاد الشام وما حصل بها ولأهلها منكم ببعيد.

ونحن في حزب التحرير ندعوكم أيها الشباب إلى الوعي وعدم الانجرار وراء ملذات الدنيا ونفاق الحكام وأشياعهم وما يمكرون بكم وبأمتنا الإسلامية، والعمل معنا، ونحن الرائد الذي لا يكذب أهله، من أجل إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة والتي بشرنا بها رسول الله ﷺ ليكون لكم الشرف والرفعة في عز الإسلام مثل ما حصل ذلك الشرف لأسلافنا الأوائل، فيرضى عنكم ربكم سبحانه وتعالى وليتحقق فيكم قوله ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie
STAG